



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الغدير و الحارثون

تأليف: جعفر مرتضى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الغدير و المعارضون

كاتب:

جعفر مرتضى العاملى

نشرت فى الطباعة:

دار السيره

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٨	الغدير و المعارضون
٨	اشارة
٨	مقدمة الطبعة الثانية
٩	تقديم
٩	الغدير والامامة
٩	ليتضح ما نرمى إليه
١٠	حديث الغدير
١٠	توطئة وتمهيد
١١	الغدير والإمامة
١١	الحدث الخالد
١٢	مفتاح الحل
١٢	خلافه أم إمامة
١٣	دور الإمامة فى بناء الإنسان والحياة
١٤	ان هذا الاشتراط يوضح لنا
١٤	فما بلغت رسالته
١٤	الموتورون، الحاقدون
١٤	المعارضون
١٥	النصوص الصريحة
١٧	الخليفة الثانى يتحدث أيضا
١٧	قريش فى كلمات على
١٩	بعض ما قاله المعتزلى هنا
٢٠	الرسول الأكرم يعرفهم

- ٢٠ الرسول والمآمرون
- ٢٠ امثلة وشواهد
- ٢٢ ممن الخوف يا ترى
- ٢٣ الموقف الفضيحة
- ٢٣ الصخب والغضب
- ٢٤ وعن أبي داود وغيره
- ٢٤ وعند أحمد وغيره
- ٢٥ ولفظ أبي عوانة
- ٢٥ الفات النظر إلى أمرين
- ٢٥ اشاره
- ٢٥ المكان
- ٢٦ كلهم من قريش
- ٢٦ الموقف، الفضحية
- ٢٧ التدبير النبوى
- ٢٩ الغدير فى ظل التهديدات الإلهية
- ٢٩ قريش وخلافة بنى هاشم
- ٢٩ التدخل الإلهى
- ٣٠ سياسة الفضائح
- ٣٢ تذكير ضرورى: الورع والتقوى
- ٣٣ خلاصة وبيان
- ٣٤ فى حدود الزمان والمكان
- ٣٤ دراسة الحدث فى حدود الزمان والمكان
- ٣٤ اشاره
- ٣٤ يوم عبادة

- ٣٤ لماذا فى موسم الحج
- ٣٤ وجود الرسول أيضا
- ٣٥ الذكريات الغالية
- ٣٥ الناس أمام مسؤولياتهم
- ٣٥ احتكار القرار
- ٣٦ تساقط الأفتنة
- ٣٦ وعلى هذه فقس ما سواها
- ٣٧ القرار الإلهى الثابت
- ٣٧ التهديد والتأمر
- ٣٧ الخير فى ما وقع
- ٣٨ كلمة أخيرة
- ٣٨ پاورقى
- ٤٤ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

الغدیر و المعارضون

إشارة

سرشناسه: عاملي، جعفر مرتضى، - 1944
 عنوان و نام پديد آور: الغدير و المعارضون / جعفر مرتضى العاملي
 مشخصات نشر: بيروت: دار السيره، 1417ق. = 1996م. = 1375.
 مشخصات ظاهري: ص 128
 شابك: بها: 3500ريال؛ بها: 3500ريال
 وضعيت فهرست نويسي: فهرست نويسي قبلي
 يادداشت: كتابنامه: ص. 122 - 113؛ همچنين به صورت زير نويس
 موضوع: غدیر خم
 موضوع: علي بن ابی طالب (ع)، امام اول، 23 قبل از هجرت - 40ق. -- اثبات خلافت
 رده بندي كنگره: BP223/5/ع 4غ
 رده بندي ديويي: 297/452
 شماره كتابشناسي ملي: م 75-9246

مقدمة الطبعة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطاهرين..
 وبعد..

فإن بحث «الغدیر و المعارضون» قد عالج بعض ما يرتبط بقضية الغدير، بطريقة موجزة، ولكنه ولا شك قد سلط الضوء على أمر قلما تعرض له الباحثون والدارسون لقضايا التاريخ والإمامة.
 هذا الأمر الذي كان من الضروري إيضاح ولفظ الأنظار إليه، ليحتل موقعه المناسب في التصور العام لحقيقة ما جرى بالنسبة لأخطر قضية في تاريخ الإسلام وأشدها حساسية.
 وقد ظهر من خلال هذا البحث: أن إيضاح الواقع التاريخي، ومعرفة كل الظروف والأحداث التي أحاطت بهذا الأمر من شأنها أن تحل الكثير من العقد، وتزيل الشبهات التي حاول المغرضون أن يثيروها حول طبيعة هذا الأمر، وغاياته، وظروفه التي نشأ فيها.
 على أننا لا نظلم أحداً إذا قلنا: إنه ليس من حق أي كان أن يشك في هذه القضية، أعني قضية النص على أمير المؤمنين بالإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنها من الأمور الثابتة، التي لا يجوز لأى عاقل أو منصف أن يرتاب فيها. وذلك لصراحة النصوص القرآنية، والتواتر القاطع لكل عذر، مع صراحة الدلالة للنصوص النبوية المثبتة لإمامة علي [عليه السلام].

[صفحة 6]

فمحاولة إثارة الشبهات في الدلالة القرآنية، بادعاء أنها ظاهرة، وليست نصاً، أو التشكيك في سند أو دلالة النصوص النبوية لا ينبغي الوقوف عندها، والإلتفات إليها. وعلى الإنسان أن ينصف نفسه ويحترم ضميره ووجدانه، وإنسانيته. ففي ذلك رضا الله سبحانه، وهو ولينا وهو الهادي إلى سواء السبيل.

جعفر مرتضى العالمى

٩ / ٢ / ١٤١٧ هـ ق.

[صفحة ٧]

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين. واللغة على أعدائهم أجمعين إلى يوم قيام الدين.

وبعد..

فإن القضية التي عرفت في تاريخ الإسلام بـ «قضية الغدير» تعتبر من أهم القضايا الإسلامية، وأشدّها خطورة وحساسية. وذلك لأنها تمثل المحور والأساس الذي يتم على أساسه تحديد الاتجاه العام للإنسان المسلم، ويرتسم خط مسيره إلى مصيره، إن من الناحية العقائدية، أو الفكرية، أو في نطاق التشريع، أو في مجال الارتباط الشعوري والعاطفي.

[صفحة ٨]

وعلى أساس ذلك كله يكون رسم العلاقات في كل ما ومن يحيط به وتحدد المنطلقات، وتتكون الارتباطات، وتشكل العوامل والمؤثرات.

ولأجل ذلك، فإن البحث في هذه القضية، وإيضاح ما لها من أبعاد، ودلالات، والتعرف على ما اكتنفها من ظروف وملابسات، يصبح بالغ الأهمية لكل مسلم يؤمن بربه، يرجو ثوابه، ويخاف سخطه وعقابه، في يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار.

وقد جاء هذا البحث المقتضب، الذي بين يدي القارئ الكريم والذي نشر في سنة ١٤١٠ هـ. ق، في مجلة «تراثنا» التي تصدر في قم المشرفة ليوضح جانباً مما يُعتقد أنه لم ينل قسطاً كافياً من العناية من قبل الباحثين والمحققين، أو هكذا خيل لكاتبه على الأقل.

[صفحة ٩]

وغنى عن القول هنا: أن نظرة عابرة يلقها القارئ على هذا البحث سوف تجعله مقتنعاً: بأنه قد كان بالإمكان إثراؤه بالنصوص والمصادر بصورة أوسع وأتم، وأوفى مما هو عليه الآن.

إذ إن ما ورد فيه من نصوص ومصادر ما هو إلا- غيض من فيض، وقطرة من بحر، وكله يؤيد بعضه بعضاً، ويشد بعضه أزر البعض الآخر.

ولكن كثرة الصوارف، واعتمادنا على نباهة القارئ الكريم، وإيثارنا أن نكتفى بتقديم النموذج والمثال قد شجعنا على الإقتصار على هذا القدر من النصوص والمصادر..

فإلى القارئ الكريم عذرى، وله خالص حبي وشكرى.

ومن الله نستمد العون والقوة. وهو ولينا، وهو الهادى إلى سبيل الرشاد والسداد.

جعفر مرتضى العالمى

[صفحة ١٣]

الغدير والامامة

ليتضح ما نرمى إليه

إن من المناسب قبل أن ندخل في الموضوع الذي هو محط النظر أن نشير إلى تفسير تاريخي مقتضب لمصطلح شائع ومعروف هو مصطلح:

حديث الغدير

ف نقول:

إن كلمة «حديث الغدير» تتضمن إشارة إلى حادثة تاريخية وقعت في السنة الأخيرة من حياة الرسول الأكرم [صلى الله عليه وآله]. وبالذات في الأشهر الأخيرة منها. حيث إنه صلى الله عليه وآله قد حج حجته المعروفة [صفحة ١٤]

ب «حجة الوداع» وهي الحجة الوحيدة له صلى الله عليه وآله فلما قضى مناسكه، انصرف راجعاً إلى المدينة، ومعه جموع غفيرة تعد بعشرات الألوف من المسلمين، فلما بلغ موضعاً يقال له: «غدير خم»: في منطقة الجحفة، التي هي بمثابة مفترق، تتشعب منه طرق المصريين، والمدنيين، والعراقيين، وبلاد الشام.

نزل جبرائيل عليه في ذلك الموضع، في يوم الخميس، في الثامن عشر من ذي الحجة بقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [١]، حيث أمره الله سبحانه أن يقيم علياً إماماً للأمة، ويبلغهم أمر الله سبحانه فيه.

فأمر الرسول [صلى الله عليه وآله] برد من تقدم من الناس، وحبس من تأخر منهم. ثم صلى بهم الظهر، وبعدها قام بهم خطيباً على أقتاب الإبل، وذلك في حر الهاجرة. وأعلن، وهو آخذ بضبع علي [عليه السلام]: أن علياً أمير المؤمنين، ووليهم، كولاية رسول الله [صلى الله عليه وآله] لهم. حيث قال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه» [قاله ثلاث أو أربع مرات] اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...».

[صفحة ١٥]

فنزلت الآية الكريمة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [٢].

ثم طفق القوم من الصحابة يهنئون أمير المؤمنين [عليه السلام]، وفي مقدمتهم الشيخان: أبو بكر، وعمر، وغيرهما من المعروفين من صحابة رسول الله [صلى الله عليه وآله] [٣].

هذه صورة موجزة عن هذه القضية ذكرناها توطئة، وتمهيداً للبحث الذي هو محط نظرنا، فإلى ما يلي من مطالب وصفحات.

توطئة وتمهيد

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مُكَّ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [٤].

نزلت هذه الآية الشريفة في حجة الوداع، لتؤكد على لزوم تبليغ النبي [صلى الله عليه وآله] ما أمر به من أمر الإمامة. وولاية علي [عليه الصلاة والسلام] على الناس. كما ذكرته المصادر

[صفحة ١٦]

الكثيرة والروايات الموثوقة.. ولسنا هنا بصدد الحديث عن ذلك.

وقد يرى البعض: أن هذه الآية قد تضمنت تهديداً للرسول نفسه، بالعذاب والعقاب إن لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه، وفي بعض الروايات: أنه [صلى الله عليه وآله] قد ذكر ذلك في خطبته للناس يوم الغدير، وستأتي بعض تلك الروايات إن شاء الله تعالى.

ولكننا نقول:

إن التهديد الحقيقي موجه لفئات من الناس كان يخشاها الرسول، كما صرح هو نفسه [صلى الله عليه وآله] بذلك ولم يكن النبي [صلى الله عليه وآله] ممتنعاً عن الإبلاغ، ولكنه كان ممنوعاً منه، فالتهديد له إن كان فإنما هو من باب: «إياك أعني، واسمعي يا جارة».

وهذا بالذات، ما نريد توضيحه في هذا البحث، بالمقدار الذي يسمح لنا به المجال، والوقت فنقول:

الغدیر والإمامة

إن من يراجع كتب الحديث والتاريخ، يجدها طافحةً بالنصوص والآثار الثابتة، والصحيحة، الدالة على إمامة علي أمير المؤمنين [عليه الصلاة والسلام]، ولسوف لا يبقى لديه أدنى شك في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأل جهداً، ولم يدخر وسعاً في تأكيد [صفحة ١٧]

هذا الأمر، وتثبيته، وقطع دابر مختلف التعللات والمعاذير فيه، في كل زمان ومكان، وفي مختلف الظروف والأحوال، على مر العصور والدهور.

وقد استخدم في سبيل تحقيق هذا الهدف مختلف الطرق والأساليب التعبيرية، وشتى المضامين البيانية: فعلاً وقولاً، تصريحاً وتلويحاً، إثباتاً ونفيًا، وترغيباً وترهيباً، إلى غير ذلك مما يكاد لا يمكن حصره، في تنوعه، وفي مناسباته.

وقد توجت جميع تلك الجهود المضنية، والمتواصلة باحتفال جماهيري عام نصب فيه النبي صلى الله عليه وآله رسمياً علياً [عليه السلام] في آخر حجة حجها [صلى الله عليه وآله]. وأخذ البيعة له فعلاً من عشرات الألوف من المسلمين، الذين يرون نبينهم للمرة الأخيرة.

وقد كان ذلك في منطقة يقال لها «غدیر خم» واشتهرت هذه الحادثة باسم هذا المكان. وهي أشهر من أن تذكر. وقد ذكرنا موجزاً عنها في أول هذا البحث.

ولسنا هنا بصدد البحث عن وقائع ما جرى، واستعراض جزئياته، ولا نريد توثيقه بالمصادر والأسانيد، ولا البحث في دلالاته ومراميه المختلفة. فقد كفانا مؤونة ذلك العلماء الأبرار،

[صفحة ١٨]

جزاهم الله خير جزاء وأوفاه [٥].

وإنما هدفنا هو الإلماح إلى حدث سبقه بفترة وجيزة، وهو ما حصل تحديداً في نفس حجة الوداع التي هي حجة الوحيدة، والتي نصب فيها النبي [صلى الله عليه وآله] علياً إماماً للأمة، وهو في طريق عودته منها إلى المدينة.

وذلك لأن التعرف على هذا الحدث الذي سبق قضية الغدير لسوف يمكننا من أن نستوضح جانباً من المغزى العميق الذي يكمن في قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [٦] ولكننا قبل ذلك، لا بد لنا من إثارة بعض النقاط المفيدة في هذا المجال فنقول:

الحدث الخالد

إن من طبيعة الزمن في حركته نحو المستقبل، وابتعاده عن قضايا الماضي، هو أن يؤثر في التقليل من أهمية الأحداث الكبيرة، التي يمر بها، وتمر به، ويساهم في أفولها شيئاً فشيئاً، حتى تصبح على حد الشبح البعيد البعيد، ثم قد ينتهي بها الأمر

[صفحة ١٩]

إلى أن تختفي عن مسرح الذكر والذاكرة، حتى كأن شيئاً لم يكن.

ولا- تحتاج كبريات الحوادث في قطعها لشوط كبير في هذا الاتجاه إلى أكثر من بضعة عقود من الزمن، مشحونة بالتغيرات والمفاجآت.

وحتى لو احتفظت بعض معالمها لسبب أو لآخر بشيء من الوضوح، ونالت قسطاً من الاهتمام، فلا يرجع ذلك إلى أن لها دوراً يذكر في حياة الإنسان وفي حركته، وإنما قد يرجع لأنها أصبحت تاريخاً مجيداً، يبعث الزهو والخيلاء لدى بعض الناس، الذين يرون في ذلك شيئاً يشبه القيمة، أو يعطيهم بعضاً من الاعتبار والمجد بنظرهم، وربما يكون ثمّة أسباب أخرى أيضاً.

ولكن قضية الغدير، رغم مرور الدهور والأحقاب، وبعد ألف وأربع مائة سنة زاخرة بالتقلبات العجيبة، وبالقضايا الغريبة، ومشحونة بالحروب والكوارث، وبالعجيب من القضايا والحوادث.

ورغم المحاولات الجادة، والمتابعة للتعميم عليها، وإرهاقها بالتعليقات والتعليلات غير المعقولة، باردة كانت أو ساخنة، بهدف حرفها عن خطها القويم، وعن الاتجاه الصحيح والسليم.

وكذلك رغم ما عاناه ويعانيه المهتمون بها من اضطهاد

[صفحة ٢٠]

وغربة، وتشريد ومحنة، وما يصب على رؤوسهم من بلايا ومصائب، وكوارث ونوائب.

نعم، رغم ذلك كله وسواه، فإن هذه الحادثة بما تمثله من قضية كبرى للإيمان وللإنسان، قد بقيت ولسوف تبقى القضية الأكثر حساسية وأهمية، لأنها أكثر صلة بالإيمان وبالإنسان، والأعمق تأثيراً في حياة هذا الكائن، وفي بنية شخصيته من الداخل، وعلى علاقاته بكل من وما يحيط به، أو يمت إليه بأدنى صلة أو رابطة من الخارج.

وهي كذلك القضية الأكثر مساساً وارتباطاً بمستقبل هذا الإنسان، وبمصيره، إن في الدنيا، وإن في الآخرة.

وهذا بالذات هو السر في احتفاظ هذه القضية بكل حيويتها، وحساسيتها بالنسبة إليه، على مر الدهور، وتعاقب العصور، ولسوف تبقى كذلك كما سيتضح فيما يأتي.

مفتاح الحل

وإذا كان الأمر كذلك فلا- يبقى مجال للإصغاء لما قد يثيره البعض، من أنه: سواء أكان الحق في ذلك لعلي [عليه السلام]، وقد اغتصب منه، وأقصى عن منصب هو له، أم لم يكن الأمر كذلك، فإن هذه القضية قد تجاوزتها الأحداث، وأصبحت تاريخاً يحكيه

[صفحة ٢١]

البعض، وينسأه آخرون، كأى حدث تاريخي آخر.

فلم يعد الوقوف عندها والاهتمام بها مجدداً، ولا مفيداً، إن لم نقل: إن فيه ما يوجب الفرقة، ويرسخ التباعد، بما يثيره من كوامن وضغائن.

نعم.. لا مجال لهذا القول؛ فإن قضية الغدير، لا تزال ولسوف تبقى هي القضية الأساسية والرئيسة بالنسبة للمسلمين بل للناس جميعاً، وهي المفتاح للباب الذي لا بد من الدخول منه لحل المشاكل المستعصية الكبرى، وبعث الإسلام العزيز من جديد، وبناء قوته، وبث الحياة والحيوية في أبنائه.

وبدون ذلك، فإن على الجميع أن يستعدوا لمواجهة المزيد من المصائب، وأن يقبلوا شأواً أم أبوا باستمرار حالة الضعف والتقهقر، بل وانهايار بناء الإسلام الشامخ.

خلافة أم إمامة

وما ذلك إلا لأن القضية لا تقتصر على أن تكون مجرد قضية خلافة وحكم وسلطة في الحياة الدنيا، ولا هي قضية: أن يحكم هذا، أو يحكم ذاك، لسنوات معدودة، وينتهي الأمر.. وإن كان ربما يقال: إن الذين تصدوا للحكم، واستأثروا به لأنفسهم قد قصدوا ذلك. ولكننا نجد شواهد كثيرة قد لا تساعد على هذا الفهم الساذج للأمر.

[صفحة ٢٢]

وإنما هو يتجاوزها لما هو أهم وأخطر، وأدهى وأعظم، فقد عمل الحكام الأمويون على تكريس مفهوم الإمامة والخلافة الإلهية في كل شخصية تصدت للحكم. وذلك في نطاق تقديم العديد من الضوابط والمعايير، المستندة إلى مبررات ذات طابع عقائدي في ظاهره، يتم على أساسها اضطهاد الفكر والاعتقاد المخالف، والتخلص من رجاله بطريقة أو بأخرى. وقد سرت تلك المفاهيم المخترعة في الناس، وأصبحت أمراً واقعاً، لا مفر منه ولا مهرب، ولا ملجأ منه ولا منجى. وتفرقت الفرق، وتحزبت الأحزاب، رغم أن غير الشيعة من أرباب الفرق والمذاهب الإسلامية يدعون شيئاً، ويمارسون شيئاً آخر، فهم يعتقدون بالخلفاء أكثر مما يعتقد الشيعة في أئمتهم، ويمارسون ذلك عملاً، ولكنهم ينكرون ذلك، ولا يعترفون به قولاً، بل هم ينكرون على الشيعة اعتقادهم في أئمتهم ما هو أخف من ذلك وأيسر.

دور الإمامة في بناء الإنسان والحياة

وليس من الغريب القول بأن معرفة قضية الإمامة وتحديد الموقف منها هو الذي يحدد مسار الإنسان واتجاهه في هذه الحياة. وعلى أساس هذا التحديد، والمعرفة والاعتراف يتحدد مصيره، ويرسم مستقبله، وبذلك تقوم حياته، فيكون سعيداً أو شقيماً، في خط الإسلام [صفحة ٢٣]

وهده، أو في متاهات الجاهلية وظلماتها، كما أشير إليه في الحديث الشريف: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» أو ما بمعناه [٧].

فعلى أساس الاعتقاد بالإمامة وطريقة التعامل معها يجسد الإنسان على صعيد الواقع، والعمل، مفهوم الأسوة والقدوة، الذي هو حالة طبيعية، يقوم عليها من حيث يشعر أو لا يشعر بناء وجوده وتكوين شخصيته، منذ طفولته. كما أن لذلك تأثيره الكبير في تكوينه النفسي، والروحي، والتربوي، وفي حصوله على خصائصه الإنسانية، وفي حفاظه على ما لديه منها.

وعلى أساس هذا الاعتقاد، وذلك الموقف أيضاً يختار أهدافه، ويختار السبل التي يرى أنها توصله إليها.

[صفحة ٢٤]

والإمامة هي التي تبين له الحق من الباطل، والحسن من القبيح، والضار من النافع. وعلى أساس الالتزام بخطها يرتبط بهذا الإنسان أو بذاك، ويتعاون معه، ويتكامل، أو لا يفعل ذلك. كما أنها هي التي تقدم للإنسان المعايير والنظم، والمنطلقات التي لا بد أن يلتزم بها، وينطلق منها، ويتعامل ويتخذ المواقف إيجاباً أو إقداماً على أساسها.

أضف إلى ذلك: أنها تتدخل في حياته الخاصة، وفي ثقافته، وفي أسلوبه وفي كيفية تفكيره.

ومن الإمام يأخذ معالم الدين، وتفسير القرآن، وخصائص العقائد، ودقائق المعارف. وهذا بالذات هو السر في اختلاف الناس في ذلك كله، واختلفوا في تحديد من يأخذون عنه دينهم، وفي من يتخذونه أسوة وقدوة.

إذن.. فموضوع الغدير، ونصب الإمام للناس، وتعريفهم به، لا يمكن أن يكون على حد تنصيب خليفة، أو حاكم، أو ما إلى ذلك، بل الأمر أكبر وأخطر من ذلك.. كما أنه ليس حدثاً عابراً فرضته بعض الظروف، لا يلبث أن ينتهي ويتلاشى تبعاً لتلاشي وانتهاء الظروف

التي فرضته أو أوجدته، وليصبح في جملة ما يحتضنه التاريخ من أحداث كبيرة، وصغيرة، لا يختلف عنها

[صفحة ٢٥]

في شيء، ولا- أثر له في الحياة الحاضرة إلا- بمقدار ما يبعثه من زهو، واعتزاز، أو يتركه من مرارة وألم على مستوى المشاعر والانفعالات لا أكثر.

بل أمر الإمامة، يمس في الصميم حقيقة هذا الإنسان، ومصيره ومستقبله، وديناه وآخرته، ويؤثر في مختلف جهات وجوده وحياته. ومعنى ذلك هو أنه لا بد من حسم الموقف في هذا الأمر، ليكون الإنسان على بصيرة من أمره، فلا يموت ميتة جاهلية. كما تقدم عن الرسول الأعظم [صلى الله عليه وآله].

واشترط الحديث الشريف تحصيل معرفة الإمام في النجاة من الهلكة، وذلك في صيغة عامة تشمل كل إنسان، حتى ولو لم يكن يعتنق الإسلام، حيث قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه..»، ولم يقل: إذا مات المسلم ولم يعرف.. الخ..

ان هذا الاشتراط يوضح لنا

أن تجاهل قضية الإمامة، وعدم حسم الأمر في موضوع الأسوة والقدوة يساوي رفضها، وإبعادها عن محيط الحياة والإنسان في كونه يوجب الميتة الجاهلية، ويترك آثاره السلبية المهلكة والمبيدة، على مجمل حياة هذا الكائن وعلى مستقبله ومصيره، في الدنيا والآخرة. ومما يدل على ذلك، ويثبته ويؤكد: أنه تعالى قد اعتبر

[صفحة ٢٦]

عدم إبلاغ أمر الإمامة إلى الناس، يساوي عدم إبلاغ الرسالة نفسها من الأساس، وذلك يعني: أنه لا يمكن التسامح فيها ولا المحاباة، كما أنه لا- مجال لإبعادها وتعطيلها، لأن ذلك يعني إبعاد الدين وتعطيله، ومنعه من أن يكون هو سيد الموقف، وصاحب القرار في حياة الإنسان، وفي مجمل مواقفه وفي مستقبله.

فما بلغت رسالته

وبعد أن عرفنا: أن القضية ليست قضية شخص، وإنما هي قضية الرسالة، أن تكون، أو لا تكون، حتى لقد قال تعالى، مخاطباً نبيه [صلى الله عليه وآله]، في مجال الحث على حسم أمر الإمامة وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ [٨] بعد أن عرفنا ذلك. فإن المنع من إبلاغ الرسالة والإمامة معناه حرمان الإنسان من الهداية الإلهية، ومن الرعاية الربانية، وليس هناك جريمة أعظم ولا أخطر من ذلك.

ومن هنا، كان لا- بد من إلقاء نظرة على ما كانت عليه الحال في زمن الرسول الأكرم [صلى الله عليه وآله]، فيما يرتبط بهذه النقطة بالذات، لتعرف على أولئك الناس الذين حاولوا منع الرسول الأكرم [صلى الله عليه وآله] من إبلاغ أمر الإمامة إلى الناس، وزعزعة أركان هذا الأمر الخطير، والعبث بمستقبل الإنسان، وبكل حياته، ووجوده.. وتلك هي الجريمة الأكبر والأضر، والأخطر والأشهر.. فإلى الفصل التالي لتعرف فيه على بعض ما جرى في هذا الإتجاه..

[صفحة ٢٩]

الموتورون، الحاقدون

المعارضون

إننا إذا رجعنا إلى القرآن الكريم، فسنجد أنه قد أفصح لنا عن وجود فئات من الناس، كانت تقف في وجه الرسول [صلى الله عليه وآله]

وآله] مباشرة، وتمنعه من بيان أمر الإمامة وإقامة الحجّة فيها، حتى احتاج [صلى الله عليه وآله] إلى طلب العصمة من الله سبحانه، ليتمكن من مواجهة هؤلاء، وكبح جماحهم.

فمن هم هؤلاء الأشرار الأفاكون، والعتاة المجرمون؟! الذين يجترؤون على مقام النبوة الأقدس، ويقفون في وجه إبلاغ أوامر الله، وأحكامه.

الجواب:

إن كتب التاريخ والحديث، والسيرة زاخرة بالشواهد

[صفحة ٣٠]

والدلائل القاطعة، والبراهين الساطعة، التي تكشف لنا القناع عن وجه هؤلاء، وتظهر مدى تصميمهم على رفض هذا الأمر، ومحاربتة، وطمسه ومنابدته، بكل ما أوتوا من حول وقوة..

ونحن في مقام التعريف بهم، والدلالة عليهم نبادر إلى القول: إنهم للأسف قوم رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وقريش، بالذات.. قريش، التي حاربت الإسلام في بدء ظهوره، وحاربتة وهو غض طرى العود، ثم حاربتة بعد أن ضرب بجرانه، وعملت على زعزعة أركانه، حينما أرادت حرمانه من العنصر الضروري والأهم للحياة وللاستمرار، والبقاء.. وأعنى به عنصر الإمامة والقيادة. والنصوص التالية خير شاهد على سياسات قريش هذه. فلنقرأها بتمعن، وصبر، وأناة.

النصوص الصريحة

قال عثمان بن عفان لابن عباس: «لقد علمت: أن الأمر لكم، ولكن قومكم دفعوكم عنه».

ثم تذكر الرواية له كلاماً آخر، وجواب ابن عباس له، فكان مما قال:

«فأما صرف قومنا عنا الأمر، فعن حسد قد والله عرفته،

[صفحة ٣١]

وبغى والله علمته بيننا وبين قومنا» [٢٥].

وحين ظهرت نتائج الشورى التي عينها عمر بن الخطاب، قال رجل من بنى مخزوم لعمار: «ما أنت وتأمير قريش لأنفسها؟!»

ثم تستمر الرواية إلى أن تذكر:

أن المقداد قال: «تالله، ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت. وا عجباً لقريش، لقد تركت رجلاً، ما أقول، ولا أعلم أحداً أفضى

بالعدل.. الخ..» [٢٦].

وخطب أبو الهيثم بن التيهان بين يدي أمير المؤمنين على [عليه السلام]، فقال:

«إن حسد قريش إياك على وجهين:

أما خيارهم فتمنوا أن يكونوا مثلك منافسة في الملاء، وارتفاع الدرجة.

وأما شرارهم فحسدوك حسداً أنغل القلوب، وأحبط الأعمال.

وذلك أنهم رأوا عليك نعمة قدّمك إليها الحظ، وأخّروهم عنها الحرمان، فلم يرضوا

[صفحة ٣٢]

أن يلحقوك حتى طلبوا أن يسبقوك. فبعدت والله عليهم الغاية، وأسقط المضمار.

فلما تقدمتهم بالسبق، وعجزوا عن اللحاق بك بلغوا منك ما رأيت، وكنت والله أحق فريش بشكر قريش» [١٩].

وعمر بن عثمان بن عفان أيضاً قال:

«ما سمعت كالיום إن بقى من بنى عبد المطلب على وجه الأرض أحد بعد قتل الخليفة عثمان إلى أن قال : فيا ذلاه، أن يكون حسن وسائر بنى عبد المطلب قتله عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض..» [٢٠].

إنهم يقولون هذا مع أنهم يعلمون: أن الحسن [عليه السلام] كان يدافع عن عثمان وهو محاصر في داره.

وعن على بن الحسين [عليه السلام]، أنه قال:

«ما بمكة والمدينة عشرون رجلاً يحبنا» [٢١].

ودخل العباس على رسول الله [صلى الله عليه وآله]، فقال: «يا رسول الله. إنا لنخرج فنرى قريشاً تُحدّث؛

[صفحة ٣٣]

فإذا رأونا سكتوا».

فغضب رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ودرّ عرق بين عينيه [٢٢].

وسئل الإمام السجاد [عليه السلام] وابن عباس أيضاً:

ما أشد بغض قريش لأبيك؟!.

قال: «لأنه أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار» [٢٣].

وعن ابن عباس: قال عثمان لعلى [عليه السلام]:

«ما ذنبى إذا لم يحبك قريش، وقد قتلت منهم سبعين رجلاً، كأن وجوههم سيوف الذهب» [٢٤].

[صفحة ٣٤]

وقريب منه ما روى أن ابن عمر، قد قاله لعلى أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً [٢٥].

وروى أن العباس قال لرسول الله [صلى الله عليه وآله]:

«إن قريشاً، جلسوا، فتذاكروا أحسابهم، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الأرض، فقال [صلى الله عليه وآله].. الخ.

وحسب نص آخر: أن ناساً من الأنصار جاؤوا إلى النبي [صلى الله عليه وآله] فقالوا: إنا لنسمع من قومك، حتى يقول القائل منهم:

«إنما مثل محمد مثل نخلة» [٢٦].

أى أن النبي فقط هو الإنسان المقبول في بنى هاشم، وهو كنخلة. وهم بمثابة المذبلة التي نبتت تلك النخلة فيها.

ويقولون أيضاً: قد كان هوى قريش كافة ما عدا بنى هاشم في عثمان [١٩].

وقال المقداد: وا عجباً لقريش، ودفعهم هذا الأمر عن أهل بيت نبيهم [٢٠].

وقال الثقفى: كانت قريش كلها على خلافه مع بنى

[صفحة ٣٥]

أمية [٢١].

وبعد بيعة عثمان تكلم عمار، فذكر: أن قريشاً هي التي صرفت هذا الأمر عن أهل البيت [عليهم السلام]، ثم قال المقداد لعبد الرحمن

بن عوف:

«يا عبد الرحمن، اعجب من قريش، إنما تطوّلهم على الناس بفضل أهل هذا البيت، قد اجتمعوا على نزع سلطان رسول الله [صلى الله

عليه وآله] بعده من أيديهم. أما وأيم الله يا عبد الرحمن، لو أجد على قريش أنصاراً لقاتلتهم كقتالي إياهم مع النبي [عليه الصلاة

والسلام] يوم بدر» [٢٢].

«وبعد أن بايع الناس علياً [عليه السلام] قام أبو الهيثم، وعمار، وأبو أيوب، وسهل بن حنيف، وجماعة معهم، فدخلوا على على [عليه

السلام]، فقالوا: يا أمير المؤمنين، انظر في أمرك، وعاتب قومك هذا الحى من قريش، فانهم قد نقضوا عهدك، واخلفوا وعدك،

ودعوننا في السر إلى رفضك» [٢٣].
كما أن البراء بن عازب قد ذكر: أنه حين توفي رسول الله [صلى الله عليه وآله] تخوف أن تتمالأ قريش على [صفحة ٣٦]

إخراج هذا الأمر عن بنى هاشم [٢٤].
وروى: أن النبي [صلى الله عليه وآله] قد قال لعلي [عليه السلام]:
«إن الأمة ستغدر بك بعدى» [٢٥].
كما أنه [صلى الله عليه وآله] قد أخبر أمير المؤمنين، بأن في صدور أقوام ضغائن، لا يبدونها له إلا بعده.
وفي بعض المصادر: أن ذلك كان منه [صلى الله عليه وآله] حين حضرته الوفاة [٢٦].

الخليفة الثاني يتحدث أيضا

قال عمر لابن عباس، وهو يتحدث عن سبب صرف الأمر عن [صفحة ٣٧]

علي [عليه السلام]:
«والله، ما فعلنا الذي فعلنا معه عن عداوة، ولكن استصغرناه، وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب، وقريش؛ لما قد وترها» [٢٧].
وقال لابن عباس أيضاً:
«كرهت قريش أن تجمع لكم النبوة والخلافة، فتجفخوا الناس جفخاً [٢٨]، فنظرت قريش لأنفسها، فاختارت، ووفقت، فأصابت» [٢٩].
وفي موقف آخر قال الخليفة له: «استصغر العرب سنه».
كما أنه قد صرح أيضاً بأن قومه قد أبوه [٣٠].
وفي مناسبة أخرى قال له:
«لا، ورب هذه البنية، لا» [صفحة ٣٨]
تجتمع عليه قريش أبداً» [٣١].
وقال أيضاً لابن عباس:
«إن علياً لأحق الناس بها، ولكن قريشاً لا تحتمله..» [٣٢].

قريش في كلمات علي

وإذا رجعنا إلى كلمات أمير المؤمنين [عليه الصلاة والسلام] نفسه، فإننا نجد يحمل قريشاً مسؤوليه كل المصائب والرزايا والبلايا التي واجهها هو وكل المخلصين بعد وفاة النبي [صلى الله عليه وآله] ولا سيما فيما يرتبط بأمر الخلافة، وما نشأ عن ذلك من تمزق، في جسم الأمة، وتوزع في أهوائها. ثم ما كان من تقاتل وتناحر، وانحراف عن خط الإسلام وعن مفاهيمه وأحكامه؟ وإلى يوم يبعثون ونذكر من كلماته [عليه السلام] هنا، ما يلي:
قال [عليه السلام]: «اللهم أخز قريشاً، فإنها منعتني [صفحة ٣٩]

حقى، وغصبتني أمرى» [٣٣].

وعنه [عليه السلام]: «فجزى قريشاً عنى الجوازي، فإنهم ظلموني حتى، واغتصبوني سلطان ابن أمي» [٣٤].

وفى نهج البلاغة وغيره قال [عليه السلام]: «اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي، ثم قالوا: ألا في الحق أن تأخذ، وفي الحق أن تتركه».

وزاد في نص آخر: «فاصبر كمدأ، أو فمت متأسفاً حقاً، وأيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سنتي لفعلوا، ولكن لم يجدوا إلى ذلك سبيلاً» [٣٥].

وفى خطبة له [عليه السلام]، يذكر فيها فتنه بنى أمية، ثم ما يفعله المهدي [عليه السلام] بهم، يقول:

[صفحة ٤٠]

«فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها، لو يروني مقاماً واحداً، ولو قدر جزر جزور، لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه، فلا يعطوني» [٣٦].

وعنه [عليه السلام]: حتى لقد قالت قريش: «إن ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب» [٣٧].

وقال عليه السلام: «إني لأعلم ما في أنفسهم، إن الناس ينظرون إلى قريش، وقريش تنظر في صلاح شأنها، فتقول: إن ولي الأمر بنو هاشم لم يخرج منهم أبداً. وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش» [٣٨].

وقال [عليه السلام]: «إن العرب كرهت أمر محمد [صلى الله عليه وآله]، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه، حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته، مع عظيم إحسانه إليها، وجسيم مننه عندها، وأجمعت مذ كان حياً على صرف الأمر عن أهل بيته بعد موته».

[صفحة ٤١]

ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة إلى الرياسة، وسليماً إلى العز والإمرة، لما عيّدت الله بعد موته يوماً واحداً، ولارتدت في حافرتها، وعاد قارحها جذعاً، وبازلها بكراً [٣٩].

ثم فتح الله عليها الفتوح؛ فأثرت بعد الفاقة، وتمولت بعد الجهد والمخمصه، فحسن في عيونها من الإسلام ما كان سمجاً، وثبت في قلوب كثير منها من الدين ما كان مضطرباً، وقالت: لولا أنه حق لما كان كذا.

ثم نسبت تلك الفتوح إلى آراء ولايتها، وحسن تدبير الأمراء القائمين بها، فتأكد عند الناس نباهة قوم، وخمول آخرين، فكنا نحن ممن حمل ذكره، وخبث ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب...» [٤٠].

وفى نص آخر عنه [عليه السلام] أنه قال: «فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا» [٤١].

وعنه [عليه السلام]: «يا بني عبد المطلب، إن قومكم عادوكم بعد وفاة النبي، كعداوتهم النبي في حياته، وإن يطع

[صفحة ٤٢]

قومكم لا تؤمروا أبداً» [٤٢].

وعنه صلوات الله وسلامه عليه: «ما رأيت منذ بعث الله محمداً رخاء، لقد أخافتني قريش صغيراً، وأنصبتني كبيراً، حتى قبض الله رسوله، فكانت الطامة الكبرى» [٤٣].

وقال له رجل يوم صفين: «لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر، وكنتم أعلم الناس بالكتاب والسنة؟!».

فقال [عليه السلام]: «فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس آخرين» [٤٤].

كما أنه [عليه السلام] قد أجاب على رسالة من أخيه عقيل: «إن قريشاً قد اجتمعت على حرب أخيك اجتماعها على حرب رسول الله [صلى الله عليه وآله] قبل اليوم، وجهلوا حتى، وجحدوا فضلي، ونصبوا لي الحرب، وجدوا في إطفاء نور الله، اللهم فاجز قريشاً عنى بفعالها، فقد قطعت رحمي، وظهرت على...».

وفى بعض المصادر ذكر [العرب] بدل

[صفحة ٤٣]

قريش [٤٥].

وأما بالنسبة لمعاوية الخليفة الأموي، فقد أخبر [عليه السلام]: أنه لو استطاع لم يترك من بنى هاشم نافخ ضرمه [٤٦].
وبعد.. فإن الامام الحسن [عليه السلام] قد ذكر فى خطبه له أن قريشاً هى المسؤولة عن موضوع إبعاد أهل البيت [عليهم السلام] عن
الخلافة، فراجع [٤٧].

بعض ما قاله المعتزلى هنا

هذا.. وقد أكد المعتزلى هذه الحقيقة فى مواضع من شرحه لنهج البلاغة. ونحن نذكر هنا فقرات من كلامه، ونحيل من أراد المزيد
على ذلك الكتاب، فنقول:

قال المعتزلى: «إن قريشاً اجتمعت على حربته منذ بويج،

[صفحة ٤٤]

بغضاً له وحسداً، وحقداً عليه؛ فأصفقوا كلهم يداً واحدة على شقاقه وحربه، كما كانت فى ابتداء الإسلام مع رسول الله [صلى الله عليه
 وآله]، لم تخرم حاله من حاله أبداً» [٤٨].

وقال: «إنه رأى من بغض الناس له، وانحرافهم عنه، وميلهم عليه، وثوران الأحقاد التى كانت فى أنفسهم، واحتدام النيران التى كانت
 فى قلوبهم، وتذكروا الترات التى وترهم فيما قبل بها، والدماء التى سفكها منهم، وأراقها.
إلى أن قال:

وانحراف قوم آخرين عنه للحسد الذى كان عندهم له فى حياة رسول الله [صلى الله عليه وآله]، لشدة اختصاصه له، وتعظيمه إياه، وما
 قال فيه فأكثر من النصوص الدالة على رفعة شأنه، وعلو مكانه، وما اختص به من مصاهرته وأخوته، ونحو ذلك من أحواله.
وتنكر قوم آخرين له، لنسبتهم إليه العجب والتهيه كما زعموا واحتقاره العرب، واستصغاره الناس، كما عددوه عليه، وإن كانوا عندنا
 كاذبين، ولكنه قول قيل، وأمر ذكر..» [٤٩].

وقال: «فقد رأيت انتفاض العرب عليه من أقطارها، حين بويج بالخلافة، بعد وفاة رسول الله [صلى الله عليه وآله] بخمس

[صفحة ٤٥]

وعشرين سنة، وفى دون هذه المدة تُنسى الأحقاد، وتموت الترات، وتبرد الأكباد الحامية، وتسلبوا القلوب الواجدة، ويعدم قرن من
 الناس، ويوجد قرن، ولا يبقى من أرباب تلك الشحاء والبغضاء إلا الأقل».

«فكانت حاله بعد هذه المدة الطويلة مع قريش كأنها حاله لو أفضت الخلافة إليه يوم وفاة ابن عمه [صلى الله عليه وآله] من إظهار ما
 فى النفوس، وهيجان ما فى القلوب، حتى إن الأخلاف من قريش، والأحداث والفتيان، الذين لم يشهدوا وقائعهم وفتكاته فى أسلافهم
 وآبائهم، فعلوا به ما لو كانت الأسلاف أحياء لقصرت عن فعله، وتقاعست من بلوغ شأوه» [٥٠].

وقال: «اجتهدت قريش كلها، من مبدأ الأمر فى إخمال ذكره، وستر فضائله، وتغطية خصائصه، حتى مُحى فضله ومرتبته من صدور
 الإسلام» [٥١].

وقال: «إن قريشاً كلها كانت تبغضه أشد البغض..

إلى أن قال:

«ولست ألوام العرب، ولا سيما قريشاً فى بغضها له، وانحرافها عنه، فإنه وترها، وسفك دمائها، وكشف القناع فى

[صفحة ٤٦]

مناذته. ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم!» [٥٢].

هذا وقد أشار إلى بغض قريش ومناذتها له في مواضع عديدة أخرى من كتابه، فليراجعها من أراد [٥٣].

واستقصاء النصوص الدالة على هذا الأمر غير متيسر، بل هو متعذر، بسبب كثرة وتنوعه، وتفرقه في المصادر التي تعد بالمتات. وبعد ما تقدم:

فإن الوقت قد حان للوقوف على حقيقة موقف قريش، ومن تابعها، مما جرى في قضية [الغدیر]، والظرف الذي كان يواجهه الرسول الأعظم [صلى الله عليه وآله] مع هؤلاء، في هذه المناسبة بالذات، فإلى الفصل التالي.

[صفحة ٤٩]

الرسول الأكرم يعرفهم

الرسول والمتأمرون

ونحن إذا رجعنا إلى كلمات الرسول الأعظم [صلى الله عليه وآله]، المنقولة لنا بصور متعددة، وفي موارد مختلفة، فإننا نجد، أنه [صلى الله عليه وآله] كان يؤكد على معرفته بنوايا المتأمرين من قومه قريش تجاه أهل بيته عموماً، وأمير المؤمنين على [عليه السلام] بصورة خاصة، وقد تقدم عنه [صلى الله عليه وآله] بعض من ذلك، وما تركناه أكثر من أن يحاط به بسهولة، لكثرتهم، وتنوعه.

ويكفي أن نذكر هنا: أن تأخيره صلى الله عليه وآله إبلاغ ما أنزل إليه في شأن الإمامة والولاية، قد كان بسبب المعارضة الكبيرة التي يجدها لدى قريش، التي كانت لا تتورع عن اتهام شخص الرسول [صلى الله

[صفحة ٥٠]

عليه وآله]، والظعن في نزاهته، وفي خلوص عمله ونيته.

وقد صرحت طائفة من النصوص المتقدمة بأن قريشاً كانت رائدة هذا الاتجاه، وهي التي تتصدى وتتحدى، وإليك نموذجاً آخر من تصريحات الرسول [صلى الله عليه وآله] الدالة على معرفته بهؤلاء المتأمرين، ووقوفه على حقيقة نواياهم في خصوص هذا الأمر. وبالنسبة لقضية الغدير بالذات.

امثلة وشواهد

١ قال الطبرسي: «قد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر، وأبي عبدالله [عليهما السلام]: أن الله أوحى إلى نبيه [صلى الله عليه وآله]: أن يستخلف علياً [عليه السلام]؛ فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه؛ فأنزل الله هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بأدائه..» [٥٤].

والمراد ب «هذه الآية» قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.. [٥٥].

٢ عنه [صلى الله عليه وآله]: أنه لما أمر بإبلاغ أمر الإمامة قال:

«إن قومي قريبو عهد بالجاهلية، وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهم، وإنى أخاف، فأنزل

[صفحة ٥١]

الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ..» [٥٦].

٣ عن ابن عباس إنه [صلى الله عليه وآله] قال في غدیر خم:

«إن الله أرسلني إليكم برسالة، وإنني ضقت بها ذرعاً، مخافة أن تتهموني، وتكذبوني، حتى عاتبني ربي بوعيد أنزله علي بعد وعيد..» [٥٧].

٤ عن الحسن أيضاً:

«إن الله بعثني برسالة؛ فضقت بها ذرعاً، وعرفت: أن الناس مكذبي، فوعدني لأبلغن أوليعدنبي، فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..» [٥٨].

٥ عن ابن عباس، وجابر الأنصاري، قالوا: أمر الله تعالى محمداً [صلى الله عليه وآله]: أن ينصب علياً للناس، فيخبرهم بولايته، فتخوف النبي [صلى الله عليه وآله] أن يقولوا: حابي ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك فأوحى الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ.. [٥٩].

[صفحة ٥٢]

٦ عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] نزل بخم، فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب؛ فشق علي النبي تأخر الناس؛ فأمر علياً فجمعهم؛ فلما اجتمعوا قام فيهم، متوسداً [يد] علي بن أبي طالب، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إنه قد كرهت تخلفكم عنى حتى خيل إلي: أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى..» [٦٠].

٧ ويقول نص آخر: إنه لما أمر [صلى الله عليه وآله] بنصب علي [عليه السلام]:

«خشى رسول الله [صلى الله عليه وآله] من قومه، وأهل النفاق، والشقاق: أن يتفرقوا ويرجعوا جاهلياً، لما عرف من عداوتهم، ولما تنطوى عليه أنفسهم لعلي [عليه السلام] من العداوة والبغضاء، وسأل جبرائيل أن يسأل ربه العصمة من الناس..» ثم تذكر الرواية:

«أنه انتظر ذلك حتى بلغ مسجد الخيف. فجاءه جبرائيل، فأمره بذلك مرة أخرى، ولم يأت به بالعصمة، ثم جاء مرة أخرى في كراع الغميم موضع بين مكة والمدينة وأمره [صفحة ٥٣]

بذلك، ولكنه لم يأت به بالعصمة.

ثم لما بلغ غدير خم جاءه بالعصمة..

فخطب [صلى الله عليه وآله] الناس، فأخبرهم:

«أن جبرائيل هبط إليه ثلاث مرات يأمره عن الله تعالى، بنصب علي [عليه السلام] إماماً وولياً للناس..» إلى أن قال:

«وسألت جبرائيل: ان يستعفى لى عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمى بقله المتقين، وكثرة المنافقين، وإدغال الآثمين، وختل المستهزئين بالإسلام، الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم: يَقُولُونَ بِاللَّسَانَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ [٦١]، وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [٦٢] وكثرة أذاهم لى فى غير مرة، حتى سمونى أذناً، وزعموا: أنى كذلك لكثرة ملازمته إياى، وإقبالى عليه، حتى أنزل الله عز وجل فى ذلك قرآناً: وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنُ [٦٣].»

إلى أن قال:

ولو شئت أن أسميهم بأسمائهم لسميت، وأن أومى إليهم بأعيانهم لأومأت، وأن أدل عليهم لفعلت. ولكنى والله فى أمورهم تكزمت» [٦٤].

٨ عن مجاهد، قال: «لما نزلت: بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

[صفحة ٥٤]

من رَبِّكَ ... قال:

«يا رب، إنما أنا واحد كيف أصنع، يجتمع على الناس؟ فنزلت وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» [٦٥].

٩ قال ابن رستم الطبري:

«فلما قضى حجّه، وصار بغدير خم، وذلك يوم الثامن عشر من ذى الحجّة، أمره الله عز وجل بإظهار أمر علي؛ فكأنه أمسك لما عرف من كراهة الناس لذلك، إشفاقاً على الدين، وخوفاً من ارتداد القوم؛ فأُنزل الله يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ.. [٦٦].

١٠ وفي حديث مناشدة علي [عليه السلام] للناس بحديث الغدير، أيام عثمان، شهد ابن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال، وهو قائم على المنبر، وعلي [عليه السلام] إلى جنبه:

«أيها الناس، إن الله عز وجل أمرني أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدى، ووصيى، وخليفتى، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين فى كتابه طاعته، فقرب [٦٧] بطاعته طاعتي، وأمركم بولايته، وإنى راجعت ربى خشية طعن

[صفحة ٥٥]

أهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها، أو ليعذبنى» [٦٨].

وعند سليم بن قيس:

«إن الله عز وجل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى، وظننت الناس يكذبونى، وأوعدنى..» [٦٩].

١١ وعن ابن عباس: لما أمر النبي [صلى الله عليه وآله] أن يقوم بعلى ابن أبى طالب المقام الذى قام به؛ فانطلق النبي [صلى الله عليه وآله] إلى مكة، فقال:

«رأيت الناس حديثى عهد بكفر بجاهلية ومتى أفعل هذا به، يقولوا، صنع هذا بآبى عمه. ثم مضى حتى قضى حجة الوداع» [٧٠].

وعن زيد بن علي، قال: لما جاء جبرائيل بأمر الولاية ضاق النبي [صلى الله عليه وآله] بذلك ذرعاً، وقال:

«قومي حديثو عهد بجاهلية، فنزلت الآية» [٧١].

[صفحة ٥٦]

١٢ وروى: أنه [صلى الله عليه وآله] لما انتهى إلى غدير خم: «نزل عليه جبرائيل، وأمره أن يقيم علياً، وينصبه إماماً للناس.

فقال: إن أمتى حديثو عهد بالجاهلية.

فنزل عليه: إنها عزيمة لا رخصه فيها، ونزلت الآية: وإن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.. [٧٢].

١٣ وجاء فى رواية عن الإمام الباقر [عليه السلام]: أنه حين نزلت آية إكمال الدين بولاية علي [عليه السلام]:

«قال عند ذلك رسول الله: إن أمتى حديثو عهد بالجاهلية، ومتى أخبرتهم بهذا فى ابن عمى، يقول قائل، ويقول قائل. فقلت فى نفسى

من غير أن ينطق لسانى، فأتتني عزيمة من الله بتلأ أوعدنى: إن لم أبلغ أن يعذبنى. فنزلت: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ [٧٣]

وفى بعض الروايات:

أنه [صلى الله عليه وآله] إنما أخرج ناصبه [عليه السلام] فرقاً من الناس، أو لمكان الناس [٧٤].

[صفحة ٥٧]

ممن الخوف يا ترى

١٤ عن الحسن: «ضاق بها ذرعاً، وكان يهاب قريشاً. فأزال الله بهذه الآية تلك الهيبة» [٧٥].

يريد: أن الرسول [صلى الله عليه وآله] ضاق ذرعاً وخاف قريشاً بالنسبة لبلاغ أمر الإمامة، فأزال الله خوفه بآية: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

النَّاسِ.

المتأمرون:

هذا غيظ من فيض مما يدل على دور المتأمرين من قريش، ومن يدور في فلكها في صرف الأمر عن أمير المؤمنين على [عليه السلام]، وتصميمهم على ذلك، لأسباب أشير إلى بعضها في ما نقلناه سابقاً من كلمات ونصوص. وفي مقدمة هذه الأسباب حرص قريش على الوصول إلى السلطة، وحقدتها على أمير المؤمنين [عليه السلام] لما قد وترها في سبيل الله والدين.

وكل ما تقدم يوضح لنا السر فيما صدر من هؤلاء الحاقدين من صخب وضجيج، حينما أراد الرسول [صلى الله عليه وآله] في منى وعرفات: أن يبلغ الناس أمر الإمامة، ودورها، [صفحة ٥٨]

وأهميتها، وعدد الأئمة، وأنهم اثنا عشر إماماً، وغير ذلك. فإنهم تخوفوا من أن يكون قد أراد تنصيب على [عليه السلام] إماماً للناس بعده. فكان التصدي منهم. الذي انتهى بالتهديد الإلهي. فاضطر المتأمرون إلى السكوت في الظاهر على مضض، ولكنهم ظلوا في الباطن يمكرون، ويتآمرون، ويمكروا لله واللّه خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٧٦].

فإلى توضيح ذلك فيما يلي من صفحات، وما تحويه من مطالب. [صفحة ٦١]

الموقف الفضيحة

الصخب والغضب

لقد ذكرت الروايات الصحيحة: أن رسول الله [صلى الله عليه وآله]، قد خطب الناس في حجة الوداع؛ في عرفه، فلما أراد أن يتحدث في أمر الإمامة وذكر حديث الثقلين [٧٧]، ثم ذكر عدد الأئمة، وأنهم اثنا عشر، واجهته فئات من الناس بالضجيج والفوضى، إلى حد أنه لم يتمكن من إيصال كلامه إلى الناس.

وقد صرح بعدم التمكن من سماع كلامه كل من: أنس، وعبد الملك بن عمير، وعمر بن الخطاب، وأبي جحيفة، وجابر بن سمرة [٧٨] ولكن رواية هذا الأخير، كانت أكثر وضوحاً. [صفحة ٦٢]

ويبدو أنه قد روى ذلك مرات عديدة، فرويت عنه بأكثر من طريق. فنحن نختار بعض نصوصها ولاسيما ما ورد منها في الصحاح والكتب المعتمدة، فنقول:

١ في مسند أحمد؛ حدثنا عبدالله، حدثني أبو الربيع الزهراني، سليمان بن داود، وعبيدالله بن عمر القواريري، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، قالوا: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: خطبنا رسول الله [صلى الله عليه وآله] وقال المقدمي في حديثه: سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله] يخطب بمنى.

وهذا لفظ حديث أبي الربيع: فسمعت يقول: لن يزال هذا الأمر عزيزاً ظاهراً، حتى يملك اثنا عشر كلهم ثم لغط القوم، وتكلموا فلم أفهم قوله بعد [كلهم]؛ فقلت لأبي: يا أبتاه، ما بعد كلهم؟

قال: «كلهم من قريش»..

وحسب نص النعماني: «فتكلم الناس، فلم أفهم فقلت لأبي» [٧٩].

[صفحة ٦٣]

٢ عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله [صلى الله عليه وآله]: «لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً، يُنصرون على من ناوهم عليه إلى اثني عشر خليفة». قال: «فجعل الناس يقومون ويقعدون».

زاد الطوسي: «وتكلم بكلمة لم أفهماها، فقلت لأبي، أو لأخي».. [٨٠].

وفي حديث آخر عن جابر بن سمرة صرح فيه: «أن ذلك قد كان في حجة الوداع» [٨١].

ومن المعلوم: أن النبي صلى الله عليه وآله لم يحج إلا هذه الحجة.. [٨٢] ٣ عن جابر بن سمرة، قال: «خطبنا رسول الله [صلى الله عليه وآله] بعرفات؛ فقال: لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً، ظاهراً على من ناواه حتى يملك اثنا عشر، كلهم قال: فلم أفهم ما بعد قال: فقلت لأبي: ما قال بعد كلهم؟ قال: «كلهم من قريش» [٨٣].

وعن أبي داود وغيره

وإن لم يصرح بأن ذلك كان في عرفات زاد قوله: كلهم تجتمع عليه الأمة، فسمعت كلاماً من النبي [صلى الله عليه وآله] لم أفهمه، فقلت

[صفحة ٦٤]

لأبي.. [٨٤].

وفي لفظ آخر: «كلهم يعمل بالهدى ودين الحق» [٨٥].

وفي بعض الروايات:

ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟

قال: قال: «كلهم من بني هاشم» [٨٦].

٤ وذكر في نص آخر: أن ذلك كان في حجة الوداع، وقال:

ثم خفي على قول رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وكان أبي أقرب إلى راحلة رسول الله [صلى الله عليه وآله] مني؛ فقلت: يا أبتاه، ما الذي خفي على من قول رسول الله [صلى الله عليه وآله]؟! [٨٧].

[صفحة ٦٥]

قال: يقول «كلهم من قريش».

قال: فأشهد على أبي إيفهام أبي إتي: قال: «كلهم من قريش» [٨٧].

٥ وبعد أن ذكرت رواية أخرى عنه حديث أن الأئمة اثنا عشر قال: ثم تكلم بكلمة لم أفهماها، وضح الناس؛ فقلت لأبي: ما قال؟ [٨٨].

٦ ولفظ مسلم عن جابر بن سمرة، قال: انطلقت إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ومعى أبي؛ فسمعت يقول: لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة؛ فقال كلمة صمّنيها الناس.

فقلت لأبي: ما قال؟

قال: «كلهم من قريش».

وعند أحمد وغيره

فقلت لأبي أو لابني: ما الكلمة التي أصمّنيها الناس؟! قال: «كلهم من قريش» [٨٩].

[صفحة ٦٦]

٧ وعن جابر بن سمرة قال: كنت عند النبي [صلى الله عليه وآله]، فقال: يلي هذا الأمر اثنا عشر، فصرخ الناس؛ فلم أسمع ما قال، فقلت لأبي وكان أقرب إلى رسول الله [صلى الله عليه وآله] مني فقلت: ما قال رسول الله؟ فقال: قال: «كلهم من قريش، وكلهم لا يرى مثله» [٩٠].

٨ ولفظ أبي داود: فكبر الناس، وضجوا، ثم قال كلمة خفية.. [٩١].

ولفظ أبي عوانة

فضح الناس. وقد قال النبي [صلى الله عليه وآله] كلمة خفيت عليّ.. [٩٢].

وعلى كل حال.. فإن حديث الاثني عشر خليفة بعده [صلى الله عليه وآله]، والذي قال فيه [صلى الله عليه وآله] [صفحة ٦٧]

وآله [كلمة لم يسمعها جابر، وغيره ممن كان حاضراً، وروى الحديث.. أو لم يفهمها، أو خفض بها صوته، أو خفيت عليه، أو نحو ذلك إن هذا الحديث مذكور في كثير من المصادر والمراجع، فليراجعها طالبها [٩٣].

الفات النظر إلى أمرين

إشاره

وقبل أن نواصل الحديث، فيما نريد التأكيد عليه، فإننا نلفت النظر إلى أمرين.

المكان

فقد اختلفت الروايات حول المكان الذي أورد فيه

[صفحة ٦٨]

النبي [صلى الله عليه وآله] هذه الخطبة. فذكرت طائفة من الروايات: أن ذلك قد كان في حجة الوداع، في عرفات.

ورواية واحدة تردد فيها الرواي بين عرفات ومنى.

وهناك طائفة من الروايات عبرت ب «المسجد» [٩٤].

وسكنت روايات أخرى عن التحديد. مع أنها جميعاً قد تحدثت عن حدوث فوضى وضجيج، لم يستطع معه الراوي أن يسمع بقيه

كلام الرسول الأكرم [صلى الله عليه وآله]؛ وتوجد روايات أشارت إلى عدم فهم الراوي، ولكنها لم تشر إلى الضجيج.

فهل كرر النبي [صلى الله عليه وآله] ذلك في المواضع المختلفة فكان يواجه بالضجيج والفوضى؟! ويكون المقصود بالمسجد، هو

المسجد الموجود في منى، أو عرفه؟! إن لم يكن ذكر منى اشتباهاً من الراوي. أم أنه موقف واحد، اشتبه أمره على الرواة والمؤرخين؟! [صفحة ٦٩]

أم أن ثمة يداً تحاول التلاعب والتشويش بهدف طمس الحقيقة، وإثارة الشبهات حول موضوع هام وحساس جداً. ألا وهو موضوع

الإمامة بعد رسول الله [صلى الله عليه وآله].

قد يمكن ترجيح احتمال تعدد المواقف، التي أظهرت إصرار فئات الناس على موقف التحدي، والخلاف. وذلك بسبب تعدد الناقلين،

وتعدد الخصوصيات والحالات المنقولة.

وقد صرحوا بأنه صلى الله عليه وآله قد خطب في حجته تلك: خمس خطب. واحدة في مكة، وأخرى في عرفات، والثالثة يوم النحر بمنى، ثم يوم النفر بمنى، ثم يوم النفر الأول. وحتى إن كان موقفاً واحداً، فإن الذي نرجحه هو أن يكون ذلك في عرفات..

كلهم من قريش

قد ذكرت الروايات أنه [صلى الله عليه وآله] قد قال: «كلهم من قريش».. والسؤال هو:

هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك حقاً؟!

وإذا كان قد قاله، فما هو السبب في ذلك؟

ألا يعتبر ذلك نوعاً من التخفيف من لهجة رفض المنطق القبلي؟

أضف إلى ذلك: أن ما تقدم من حقيقة الموقف الظالم لقريش، ومن هم على رأيها، وخطتهم التي تستهدف تقويض حاكمية خط الإمامة، قد يشجع على استبعاد صدور كلمة «كلهم من قريش» منه صلى الله عليه وآله.. وترجيح أن تكون العبارة التي لم يسمعها جابر بن سمره، وأنس، وعمر بن الخطاب، وعبد الملك بن عمير، وأبو جحيفة، بسبب ما أثاره المغرضون من ضجيج، هي عبارة: «كلهم من بنى هاشم». كما ورد في بعض النصوص [٩٥].

وهي الرواية التي استقر بها القندوزي الحنفى، على

[صفحة ٧٠]

أساس: أنهم «لا يحسنون خلافة بنى هاشم» [٩٦].

غير أننا نقول: إننا نرجح أن يكون [صلى الله عليه وآله] قد قال الكلمتين معاً، أى أنه [صلى الله عليه وآله] قال: «كلهم من قريش، كلهم من بنى هاشم». ويكون ذكر الفقرة الأولى توطئة، وتمهيداً لذكر الثانية؛ ولكن قريشاً قد عرفت ما يرمى إليه صلى الله عليه وآله، خصوصاً بعد أن ذكر لهم حديث الثقلين، فثارت ثائرتها هي وأنصارها، وعجوا وضجوا، وقاموا وقعدوا..!! وإلا.. فإن قريشاً، ومن يدور في فلکها لم يكن يغضبهم قوله [صلى الله عليه وآله]: «كلهم من قريش» بل ذلك يسرهم، ويفرحهم، لأنه هو الأمر الذى ما فتئوا يسعون إليه، بكل ما أوتوا من قوة وحول، ويخططون ويتآمرون، ويعادون، ويحالفون من أجله، وعلى أساسه، فلماذا الهياج والضجيج، ولماذا الصخب والعجيج، لو كان الأمر هو ذلك؟!.

الموقف، الفضحية

ولا- نشك في أن طائفة الأخيار، والمتقين الأبرار من صحابة النبي [صلى الله عليه وآله] كانت تلتزم بأوامره [صلى الله عليه وآله]، وتنتهى بنواهيته، وتسلم له [صلى الله عليه وآله] فى كل ما يحكم ويقضى به.

[صفحة ٧١]

ولكن هؤلاء كانوا فئة قليلة إذا قيست بالفئة الأخرى، المتمثلة بأصحاب الأهواء، وطلاب اللبانات، وذوى الطموحات، ممن لم يسلموا، ولكنهم غلبوا على أمرهم، فاستسلموا، وأصبح كثير منهم يتظاهر بالورع، والدين والتقوى، والطاعة والتسليم لله، ولرسوله، متخذاً ذلك ذريعة للوصول إلى مآربه، وتحقيق أهدافه.

أما هؤلاء، الذين كانوا يظهرون خلاف ما يبطنون، ويسرون غير ما يعلنون، فقد كان لا بد من كشف زيفهم وإظهار خداعهم بصورة أو بأخرى.

وقد رأينا:

كيف أن هؤلاء الذين كانوا يتبركون بفضل وضوء رسول الله [صلى الله عليه وآله]، وحتى ببصاقه، ونخامته، ويدعون الحرص على امتثال أوامر الله سبحانه بتوقيره، وبعدم رفع أصواتهم فوق صوته [٩٧]، وبالتأدب معه، وبأن [صفحة ٧٢]

لا يقدموا بين يدي الله ورسوله .. و..

لقد رأينا أن هؤلاء بمجرد إحساسهم بأنه [صلى الله عليه وآله] يريد الحديث عن الأئمة الاثني عشر، وبيان مواصفاتهم ويتجه نحو تحديدهم بصورة أدق، وأوفى وأتم كيف ثارت ثائرتهم. وأن خشيتهم من إعلان إمامة من لا يرضون إمامته، وخلافه من يرون أنه قد وترهم، وأباد خضراءهم في مواقفه المشهورة، دفاعاً عن الحق والدين ألا وهو على أمير المؤمنين [عليه السلام]، قد أظهر حقدهم، فعلا ضجيجهم، وزاد صخبهم، والتعبيرات التي وردت في الروايات واصفة حالهم، هي مثل:

«ثم لغط القوم وتكلموا».

أو: «وضح الناس».

أو: «فقال كلمة أصمّينها الناس».

أو: «فصرخ الناس، فلم أسمع ما قال».

أو: «فكبر الناس، وضحوا».

أو: «فجعل الناس يقومون، ويقعدون».

نعم، لقد كان هذا هو موقفهم من الرسول، وهؤلاء هم الذين يدعى البعض لهم مقام العصمة عن كل ذنب، ويمنحهم وسام الاجتهاد في الشريعة والدين!!

[صفحة ٧٣]

التدبير النبوي

وتوضيحاً لما جرى نقول:

لقد حج النبي صلى الله عليه وآله، في تلك السنة، فاجتمع إليه مئة وعشرون ألفاً، أو تسعون ألفاً، أو سبعون ألفاً.. ليحجوا معه، وقيل غير ذلك.. [٩٨].

وكان معظم هؤلاء الناس قد أسلموا، أو أرسلوا وفوداً إلى المدينة ليعلموه بإسلامهم بعد فتح مكة أي في سنة تسع سنة الوفود وسنة عشر، وأما المسلمون من عدا هؤلاء، وأهل المدينة أنفسهم، فكانوا قلة قليلة جداً، حتى إن النبي صلى الله عليه وآله، قال لهم في سنة ست: «اكتبوا لي كل من تلفظ بالإسلام» فكتب له حذيفة ألفاً وخمس مئة رجل.. [٩٩].

وفي رواية أخرى: «ونحن ما بين الست مئة إلى السبع مئة».. [١٠٠] ولا شك أن فيهم صحيح الإيمان، وفيهم المدخول والمنافق قال تعالى: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ [١٠١].

ومن الواضح: أن الذين تلفظوا بالإسلام كانوا منتشرين في المدينة وحولها، وفي الحبشة أيضاً، وفي غير ذلك من المناطق.

وقد فرض الإسلام وجوده، وهيبته تلك السنين التي كانت زاخرة بالتحديات، وسمع به القاصي والداني..

وكان المهاجرون في المدينة، فريقان:

أحدهما: الأنصار، وهم أهل المدينة أنفسهم.

والآخر: القرشيون المهاجرون من مكة بصورة عامة.

[صفحة ٧٤]

وكان المهاجرون يدبرون لإبعاد أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإمام علي عليه السلام، وقد تعاهدوا وتعاقدوا على ذلك..

وكان المراقب لتصرفاتهم في مختلف الموارد يدرك مدى انحرافهم عن الإمام علي عليه السلام، وأنهم تكتل واضح المرامي والأهداف، ظاهر التباين والاختلاف، لا مجال لأن يفكر بالإنصاع للتوجيهات النبوية، ولا حتى للقرارات الإلهية فيما يرتبط بالإمام علي عليه السلام، في مختلف الظروف والأحوال..

وقد حجج منهم مع رسول الله بضع عشرات، قد لا يصلون إلى المئات.. ولكن ثقلهم الحقيقي كان في مكة، التي أظهرت في السنة الثامنة من الهجرة، الاستسلام للإسلام، بالإضافة إلى ما حولها من البلاد والعباد، الذين يخضعون لنفوذها، ويلتقون في مصالحهم معها.. ولأجل ذلك وجد المهاجرون الطامحون، في قريش، وفي مكة وما والاها، عضداً قوياً، وسنداً لهم، شجعهم على مواجهة رسول الله صلى الله عليه وآله، بهذه الحدة والشدة التي سلفت الإشارة إليها..

وبعد أن فعلوا فعلتهم الشنيعة تلك، وظنوا أنهم قد ربحوا معركتهم ضد رسول الله صلى الله عليه وآله، بمنعهم إياه من الإعلان على الحجيج تنصيب علي في مقام الإمامة.

كان التخطيط النبوي الحكيم يقضى، بأن يخرج النبي صلى الله عليه وآله من مكة فور انتهاء مراسم الحج مباشرة، ومن دون تفويت ساعة، بل دقيقة واحدة من الوقت، فنفر في اليوم الثالث عشر من منى بعد الزوال.. [١٠٢] وبعد أن طاف بالبيت خرج من مكة.. [١٠٣]. لأن أي تعلق، أو تأخر، سوف يكون معناه أن يخرج أشتات من الناس إلى بلادهم ولا يتمكن النبي صلى الله عليه وآله، من إيصال ما يريد إيصاله إليهم.

وقد قطع صلى الله عليه وآله المسافة ما بين مكة والجحفة، حيث يوجد غدير خم، وهي عشرات الكيلومترات، فقطعها في أربعة أيام فقط، ثم نصب علياً هناك إماماً للأمة، وبايعه حتى أشد الناس اعتراضاً على رسول الله، ولم يجروا على التفوه بينت شفة إلا همساً.. لأنهم وجدوا أنفسهم أفراداً قليلين، لا يتجاوزون بضع عشرات من الناس بين عشرات الألوف، فإن حمايتهم، وهم مكة وما والاها، قد بقيت وراء ظهورهم، وأما اليمن، فقد أسلمت طائفة من أهلها قبل أيام يسيرة على يد الإمام علي عليه السلام، الذي لحق برسول الله صلى الله عليه وآله في مكة.. مع بعض من أسلم على يديه..

ظهور الأحقاد والمصارحة المرأة:

[صفحة ٧٥]

وقد تقدمت كلمات أمير المؤمنين [عليه الصلاة والسلام] التي صرح فيها بأن العرب كرهت أمر محمد [صلى الله عليه وآله]، وحسدته على ما آتاه الله من فضله، واستطالت أيامه، حتى قذفت زوجته، ونفرت به ناقته.

ولولا أن قريشاً جعلت اسمه ذريعة للرياسة، وسلمت إلى العز والإمرة، لما عبت الله بعد موته يوماً واحداً.

وعلى هذا، فإن من الطبيعي جداً: بعد أن جرى ما جرى منهم معه [صلى الله عليه وآله] في منى وعرفات وبعد أن تأكد لديهم إصرار النبي [صلى الله عليه وآله] على جعل الأمر في أهل بيته، ولعل [عليه السلام] على وجه الخصوص، أن يظهر الحقد والبغض على وجوههم، وفي حركاتهم وتصرفاتهم، وعلى مجمل مواقفهم. وصاروا يعاملون رسول الله [صلى الله عليه وآله] معاملة غريبة، وبصورة بعيدة حتى عن روح المجاملة الظاهرية.

وقد واجههم رسول الله [صلى الله عليه وآله] بهذه الحقيقة، وصارحهم بها، في تلك اللحظات بالذات. ويتضح ذلك من النص المتقدم في الفصل السابق والذي يقول:

[صفحة ٧٦]

عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] نزل بخم ففتحى الناس عنه، ونزل معه على بن أبى طالب، فشق على النبى تأخر الناس، فأمر علياً، فجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم متوسداً [يد] على بن أبى طالب، فحمد الله، وأثنى عليه.. ثم قال: «أيها الناس، إنه قد كرهتُ تخلفكم عنى، حتى خُيِّلَ إلى: أنه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تلينى» [١٠٤].

وروى ابن حبان بسند صحيح على شرط البخارى كما رواه آخرون بأسانيد بعضها صحيح أيضاً:

إنه حين رجوع رسول الله [صلى الله عليه وآله] من مكة، حتى إذا بلغ الكديد أو [قدير]، جعل ناس من أصحابه يستأذنون، فجعل [صلى الله عليه وآله] يأذن لهم.

فقال رسول الله [صلى الله عليه وآله]:

«ما بال شق الشجرة التى تلى رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر؟».

قال: فلم نر من القوم إلا باكياً.

قال: يقول أبو بكر: «إن الذى يستأذنك بعد هذا لسفيه فى نفسى الخ..» [١٠٥].

[صفحة ٧٩]

الغدير فى ظل التهديدات الإلهية

قريش وخلافة بنى هاشم

قد عرفنا فى الفصل السابق: أن قريشاً، ومن هم على رأيها هم الذين كانوا يخططون لصرف الأمر عن بنى هاشم، وبالذات عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب [عليه الصلاة والسلام]، ويتصدون لملاحقته ومتابعته فى جميع تفاصيله وجزئياته.

وقد رأوا: أن رسول الله [صلى الله عليه وآله] كان فى مختلف المواقع والمواضع لا يزال يهتف باسمه، ويؤكد على إمامته، ولم يكن فى مصلحتهم أن يعلن بذلك أمام تلك الجموع الغفيرة، التى جاءت للحج من جميع الأقطار والأمصار، ولأجل ذلك فقد بادروا إلى التشويش والإخلال بالنظام. قريش بالذات هى التى قصدت النبى [صلى الله عليه وآله]

[صفحة ٨٠]

فى منزله بعد هذا الموقف مباشرة لتستوضح منه ماذا يكون بعد هؤلاء الأئمة.

فكان الجواب: ثم يكون الهرج. وفى نص آخر: [الفرج]، كما رواه الخزاز [١٠٦].

والظاهر: أن هذا هو الصحيح..

وقد رأى النبى [صلى الله عليه وآله]: أن مجرد التلميح لهذا الأمر، قد دفعهم إلى هذا المستوى من الإسفاف والإسراف فى التحدى لإرادة الله سبحانه. ولشخص النبى [صلى الله عليه وآله]، دون أن يمنعهم من ذلك شرف المكان، ولا خصوصية الزمان، ولا قداسة المتكلم، وشأنه وكرامته.

فكيف لو أنه [صلى الله عليه وآله] صرح بذلك وجهر باسمه [عليه الصلاة والسلام]، فقد يصدر منهم ما هو أمر وأدهى، وأشر وأقبح، وأشد خطراً على الإسلام، وعلى مستقبله بصورة عامة.

وقد فضح الله بذلك أمر هؤلاء المتظاهرين بغير حقيقتهم، أمام فئات من الناس، جاءت للحج من كل حدب وصوب، وسيرجعون بذكريات مرة عن هؤلاء الناس ليحدثوا بها أهلهم، وأصدقاءهم، وزوارهم.. فى زمان كان الرجوع من سفر كهذا، والنجاة من أخطاره ومشقاته، بمثابة ولادة جديدة..

التدخل الإلهي

ثم جاء التهديد الإلهي لهم، فحسم الموقف، وأبرم الأمر، وظهر لهم أنهم عاجزون عن الوقوف في وجه إرادة الله، القاضية بلزوم إقامة الحجّة على الناس كافة، بالأسلوب الذي يريده الله ويرتضيه. وأدركوا: أن استمرارهم في المواجهة السافرة قد يؤدي [صفحة ٨١]

بهم إلى حرب حقيقيّة، مع الله ورسوله، وبصورة علنيّة ومكشوفة.

فلم يكن لهم بد من الرضوخ، والانصياع، لا سيما بعد أن أفهمهم الله سبحانه: أنه يعتبر عدم إبلاغ هذا الأمر بمثابة عدم إبلاغ أصل الدين، وأساس الرسالة، وأن معارضتهم لهذا الإبلاغ، تجعلهم في جملة أهل الكفر، المحاربين، الذين يحتاج الرسول إلى العصمة الإلهية منهم.

وهذه الأمور الثلاثة قد تضمنتها الآية الكريمة التي حددت السياسة الإلهية تجاههم:

وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [١٠٧].

والتركيز على هذه الأمور الثلاثة معناه: أن القرار الإلهي هو أنه تعالى سوف يعتبر عدم تبليغ هذا الأمر للناس بصورة علنيّة أنه عودة إلى نقطة الصفر، وخوض حروب في مستوى بدر، وأحد والخندق، وسواها من الحروب التي خاضها المسلمون ضد المشركين، من أجل تثبيت أساس الدين وإبلاغه.

ومن الواضح لهم:

أن ذلك سوف ينتهي بهزيمتهم وفضيحتهم، وضياع كل الفرص، وتلاشي جميع الآمال في حصولهم على امتياز يذكر، أو بدونه، حيث تكون الكارثة بانتظارهم، حيث البلاء المبرم، والهلاك والفناء المحتّم.

فآثروا الرضوخ مؤقتاً إلى الأمر الواقع، والانحناء أمام العاصفة، في سياسة غادرة وماكرة.. ولزمتهم الحجّة، بالبيعة التي أخذت منهم له [عليه السلام] في يوم الغدير. وقامت الحجّة بذلك على الأمة بأسرها أيضاً.

[صفحة ٨٢]

ولم يكن المطلوب أكثر من ذلك. وكان ذلك قبل استشهاد صلي الله عليه وآله بسبعين يوماً..

سياسة الفضاخ

ولكن ذلك لم يكن ليمنعهم من ادعاء التوبة عما صدر، والندم على ما بدر منهم، وادعاء أن النبي صلى الله عليه وآله قد رضى عليهم وسامحهم، وأنه قد استجبت أمور دعت النبي إلى العدول عن ذلك كله، وأنه صرف النظر عن تولى الإمام على عليه السلام للأمر بعده.. لأنه رأى أن العرب لن ترضى بهذا الأمر، لأن علياً عليه السلام قد وترها، وقتل رجالها.. أو لغير ذلك من أسباب..

١ فكانت قضية تجهيز جيش أسامة، وظهور عدم انصياعهم لأوامر النبي صلى الله عليه وآله في المسير مع ذلك الجيش، حتى إنه صلى الله عليه وآله قد لعن من تخلف عن جيش أسامة..

كانت هذه القضية هي الدليل الآخر على أنهم لا يزالون على سياساتهم تجاه النبي صلى الله عليه وآله، وأنهم لا يزالون بصدد عصيان أوامره، رغم شدة غضبه صلى الله عليه وآله، منهم، ولعنه لهم..

وقد يعتذرون عن ذلك بأن حبه للنبي صلى الله عليه وآله، وخوفهم من أن يحدث له أمر في غيبتهم، هو الذي دعاهم إلى هذا العصيان، فليس هو عصيان عن سوء نية، بل هو يدل على أنهم في غاية درجات الحسن والصلاح..

ثم إنهم قد يقولون للناس وقد قالوا ذلك بالفعل: إن لعن النبي لهم هو من أسباب زيادة درجات الصلاح فيهم، حيث رروا عنه صلى الله عليه وآله زوراً وبهتاناً، أنه قال:

[صفحة ٨٣]

«والله إنى بشر، أرضى وأغضب، كما يغضب البشر، اللهم من سببته، أو لعنته، فاجعل ذلك زكاه له ورحمة».. [١٠٨].

٢ فجاءت قضية صلاة أبي بكر بالناس، فى مرض موته صلى الله عليه وآله، وعزل النبى صلى الله عليه وآله له عنها، لتفسد عليهم أى ادعاء لأن يكون أهلاً لما هو أدنى من مقام إمامة الأمة، وخلافة النبوة، فإن عدم أهليته حتى للإمامة فى الصلاة، فضلاً عن التى لا تحتاج إلا إلى تصحيح القراءة والعدالة، يكشف عن عدم صلاحيته لمقام الإمامة الذى يحتاج إلى العلم، وإلى العدالة، وإلى الشجاعة، وإلى غير ذلك من صفات..

ولكن قد يعتذرون عن ذلك بالتشكيك فى اشتراط العدالة، ويروون عن النبى صلى الله عليه وآله زوراً وبهتاناً أيضاً أنه قال: «صلوا خلف كل بر وفاجر».. ثم يفتى فقهاؤهم بذلك، أو يدعون أن النبى هو الذى صلى خلف أبى بكر، كما صلى بزعمهم الفاسد ورأيهم الكاسد خلف عمرو بن العاص.. ويدعون.. ويدعون..

٣ فجاءت قضية كتابة النبى صلى الله عليه وآله الكتاب الذى لن يضلوا بعده أبداً، لتظهر كيف أنهم لا يتورعون حتى عن اتهام النبى صلى الله عليه وآله فى عقله، حتى ليقول قائلهم: «إن النبى لهجر»!! أو قال كلمة معناها: «غلبه الوجع».

وكان القائل لذلك هو عمر بن الخطاب بالذات.

رغم أنه صلى الله عليه وآله ما قال لهم: أريد أن أعين الخليفة بعدى، بل قال: «أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعدى أبداً».. فواجهوه بهذا الأمر العظيم، فكيف لو زاد على ذلك ما هو أوضح وأصرح!؟

ألا يحتمل أن يبادروا حتى إلى قتله!؟

[صفحة ٨٤]

ثم إنهم قد يعتذرون عن ذلك أيضاً بأن عمر بن الخطاب قد ندم وتاب، وقد يدعون أنه اعتذر إلى النبى صلى الله عليه وآله وأنه صلى الله عليه وآله قد صفح عنه وسامحه.

بل لقد قالوا: إن ما صنعه عمر، من منع النبى صلى الله عليه وآله من كتب الكتاب كان هو الأصح والأصلح، وأنه لو كتب ذلك الكتاب لاختلف المسلمون، ولكانت المصيبة أعظم.

٤ فجاء ما جرى على السيدة الزهراء عليه السلام ليؤكد إصرارهم على مناوأة النبى صلى الله عليه وآله فى أهدافه، وعلى أنهم لا يتورعون حتى عن الاعتداء على بنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله.. إلى حد إسقاط الجنين وكسر الضلع، والضرب إلى حد التسبب باستشهادها.. وذلك بعد أن جمعوا الألوف من المقاتلين خصوصاً من قبيلة بنى أسلم. التى كانت تعيش بالقرب من المدينة أعرابيتها، وقد قال تعالى: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ [١٠٩].

وقد يقولون للناس أيضاً: لعن الله الشيطان لقد كانت ساعة غضب وعجلة، ولم تكن نحب أن نسيء إلى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.. وقد ندمننا أعظم الندم على ما صدر وبدر منا رغم أن لنا، أسوة برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه إذا كان النبى قد بدر منه حين الغضب ما لا يناسب مقامه، فكيف يمكن تنزيه غيره صلى الله عليه وآله عن مثل ذلك..

وهذا معناه: أن ما صدر منهم لا يعنى بالضرورة أنهم لا يصلحون لمقام الإمامة والخلافة، خصوصاً وأن ما صدر منهم تجاه السيدة الزهراء إنما كان فى ساعات حرجة، فيه الكثير من الانفعال والتوتر، وقد كانوا بزعمهم يسعون فيها إلى حفظ الإسلام، قبل انتشار الأمر، وفساد التدبير..

٥ فجاءت قضية فدك لتبين أن هؤلاء غير صادقين فيما يدعون، وأنهم يفقدون أدنى المواصفات لمقام خلافة النبوة فهم:

غير مأمونين على دماء الناس، كما أظهره فعلهم بالسيدة الزهراء عليه السلام.

[صفحة ٨٥]

وغير مأمونين على أعراضهم كما أوضحه هتكهم لحرمة بيتها وهى التى تقول: خير للمرأة أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل.

وغير مأمونين على أموال الناس كما أوضحه ما صنعه في فذك..

فإذا كانوا لا يحفظون أموال ودماء وعرض رسول الله، فهل يحفظون دماء وأعراض وأموال الضعفاء من الناس العاديين؟!

وإذا كانوا يجهلون حكم الإرث، فقد علمتهم إياه السيدة الزهراء عليها السلام.

وبعد التعليم، والتذكير فإن الإصرار يدل على فقدانهم لأذنى درجات الأمانة والعدل.

فهل يمكنهم بعد ذلك كله ادعاء أنهم يريدون إقامة العدل، وحفظ الدماء، والأعراض، والأموال، وتعليم الناس دينهم، وتربيتهم، وبث فضائل الأخلاق فيهم، وغير ذلك..

وعلى كل حال، فإن النتيجة هي أن هؤلاء القوم قد أصروا على صرف هذا الأمر عن الإمام على عليه السلام، ونكثوا بيعته، وأجبروا الناس على البيعة لهم..

[صفحة ٨٦]

وقد توسلوا للوصول إلى أهدافهم بقوة السلاح، حيث جهزوا ألوفاً من المقاتلين من قبيلة بنى أسلم، وعرضوا على الناس البيعة وأهانوهم، من أجل ذلك، وسحبوهم إلى البيعة من بيوتهم، سحباً وحملوهم عليها قهراً، وجبراً، كما صرحت به النصوص التاريخية.

بل إنهم صاروا يبحثون عن الناس في بيوتهم، ويخرجونهم منها بالقوة، وكان هناك من يدلهم على البيوت التي اختبأ فيها أفراد لا يريدون البيعة لأبي بكر..

وبعد، فإنه إن كان هناك أفراد يحبون نصره الإمام على عليه السلام، فكيف يصلون إليه، بعد أن تضايقت سلكك المدينة بنى أسلم؟! وأخذوا عليهم أقطار الأرض، وآفاق السماء!!

وقد كان ذلك بعد وفاة النبي [صلى الله عليه وآله]، وإحساسهم بالأمن، وبالقوة.

فَمَنْ نَكَّثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ [١١٠].

وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ لَا تَمَعُ أَثْقَالَهُمْ وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ [١١١].

[صفحة ٨٧]

تذكير ضروري: الورع والتقوى

وقد يدور بخلد بعض الناس السؤال التالي: إنه كيف يمكن أن نصدق أن يقدم عشرات الألوف من الصحابة على مخالفة ما رسمه

النبي [صلى الله عليه وآله] لهم في أمر الخلافة والإمامة. وهم أصحابه الذين رباهم على الورع والتقوى، وقد مدحهم الله عز وجل في

كتابه العزيز، وذكر فضلهم، وهم الذين ضحوا في سبيل هذا الدين، وجاهدوا فيه بأمواله وأنفسهم!!

ونقول في الجواب:

إن ما يذكرونه حول الصحابة أمر مبالغ فيه. وذلك لأن

[صفحة ٨٨]

الصحابة الذين حجوا مع النبي [صلى الله عليه وآله] قبيل وفاته، وإن كانوا يعدون بعشرات الألوف.

ولكن لم يكن هؤلاء جميعاً من سكان المدينة، ولا عاشوا مع النبي [صلى الله عليه وآله] فترات طويلة، تسمح له بتربيتهم وتزكيتهم،

وتعليمهم وتعريفهم على أحكام الإسلام، ومفاهيمه.

بل كان أكثرهم من بلاد أخرى بعيدة عن المدينة أو قريبة منها وقد فازوا برؤية النبي [صلى الله عليه وآله] هذه المرة، وقد يكون

بعضهم قد رآه قبلها أو بعدها بصورة عابرة أيضاً، وقد لا يكون رآه.

ولعل معظمهم بل ذلك هو المؤكد قد أسلم بعد فتح مكة، وفي عام الوفود، سنة تسع من الهجرة: فلم يعرف من الإسلام إلا اسمه،

ومن الدين إلا رسمه، مما هو في حدود بعض الطقوس الظاهرية والقليلة.
وقد تفرق هؤلاء بعد واقعة الغدير مباشرة، وذهب كل منهم إلى أهله وبلاده.
ولم يبق مع رسول الله بعد حادثه الغدير، إلا أقل القليل، ربما بضعة مئات من الناس، ممن كان يسكن المدينة.
[صفحة ٨٩]

وربما كان فيهم العديد من الخدم والعبيد، والأتباع، بالإضافة إلى المنافقين والذين مردوا على النفاق، ممن أخبر الله عن وجودهم،
وأَنهم كانوا ممن حولهم الأعراب ومن أهل المدينة، ولم يكن رسول الله [صلى الله عليه وآله] يعلمهم بصورة تفصيلية، وكان الله
سبحانه هو الذى يعلمهم.. [١١٢].

قال تعالى: وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [١١٣].
هذا إلى جانب فئات من الناس، من أهل المدينة نفسها، كانوا لا يملكون درجة كافية من الوعى للدين، وأحكامه ومفاهيمه،
وسياساته، بل كانوا مشغولين بزراعتهم، وبأنفسهم، وملذاتهم، وتجاراتهم، فإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها، وتركوا النبي [صلى
الله عليه وآله] قائماً.

وقد تعرض كثير من الناس منهم لتهديدات النبي [صلى الله عليه وآله] بحرق بيوتهم، لأنهم كانوا يقطعون صلاة الجماعة التي كان
يقيمها رسول الله [صلى الله عليه وآله] بالذات، كما أنه قد كان ثمة جماعة اتخذت لنفسها مسجداً تجتمع فيه، وتركت الحضور في
جماعة المسلمين، وهو ما عرف بمسجد الضرار، وقد هدمه [صلى الله عليه وآله]، كما هو معروف.
وتكون النتيجة هي أن من كان في ساحة الصراع والعمل السياسى في المدينة، هم أهل الطموحات، وأصحاب النفوذ من قريش،
[صفحة ٩٠]

صاحبة الطول والحول في المنطقة العربية بأسرها. بالإضافة إلى أفراد معدودين من غير قريش أيضاً.
فكان هؤلاء هم الذين يدبرون الأمور، ويوجهونها بالإتجاه الذى يصب في مصلحتهم، ويؤكد هيمنتهم، ويحركون الجماهير بأساليب
متنوعة، اتقنوا الاستفادة منها بما لديهم من خبرات سياسية طويلة.
فكانوا يستفيدون من نقاط الضعف الكثيرة لدى السذج والبسطاء، أو لدى غيرهم ممن لم يستحکم الإيمان في قلوبهم بعد، ممن
كانت تسيرهم الروح القبلية، وتهيمن على عقلياتهم وروحياتهم المفاهيم والرواسب الجاهلية.
وكان أولئك الذين وترهم الإسلام أو قضى على الإمتيازات التي لا يستحقونها، وقد استأثروا بها لأنفسهم ظلماً وعلوا كانوا يسارعون
إلى الاستجابة إلى أى عمل يتوافق مع أحقادهم، وينسجم مع مشاعرهم وأحاسيسهم الثائرة ضد كل ما هو حق وخير، ودين وإسلام.
وهذا هو ما عبر عنه رسول الله [صلى الله عليه وآله] حينما ذكر: أن تأخيره إبلاغ أمر الإمامة بسبب أنه كان يخشى قومه، لأنهم قريبو
عهد بجاهلية، بغیضة ومقیتة، لا يزال كثيرون منهم يعيشون بعض مفاهيمها، وتهيمن عليهم بعض أعرافها.
[صفحة ٩١]

وهكذا يتضح:

أن الأخيار الواعين من الصحابة، كانوا قلة قليلة. وحتى لو كثر عددهم، فإن الآخرين هم الذين كانوا يقودون التيار، بما تهيأ لهم من
عوامل وظروف، في المدينة التي كانت بمثابة قرية صغيرة، لا يصل عدد سكانها إلى بضعة ألوف من الناس، قد عرفنا بعض حالاتهم،
فكان أن تمكنوا من صرف أمر الخلافة بعد رسول الله [صلى الله عليه وآله] عن أصحابها الشرعيين، إلى غيرهم، حسبما هو مذكور
ومسطور في كتب الحديث والتاريخ.

وبعد ما تقدم، فإنه يصبح واضحاً أن الرسول الأكرم [صلى الله عليه وآله] كان يواجه عاصفة من التحدى، والإصرار على إفضال الخطط الإلهية، بأى ثمن كان، وبأى وسيلة كانت!

وأن التدخل الإلهي، والتهديد القرآني إنما هو موجه إلى العناصر التي أثارت تلك العاصفة، لإفهامهم: أن إصرارهم على التحدى، يوازى فى خطورته وفى زيف نتائجه، وقوفهم فى وجه الدعوة الإلهية من الأساس، وقد حَسَمَ هذا التدخل الموقف، ولجم التيار، لاسيما بعد أن صرح القرآن بكفر من يتصدى، ويتحدى، وتعهد بالحماية والعصمة له [صلى الله عليه وآله]:

وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [١١٤].
[صفحة ٩٢]

وإذا كان الله سبحانه هو الذى سيتصدى لكل معاند وجاحد، فمن الواضح: أنه ليس بمقدور أحد أن يقف فى وجه الإرادة الإلهية، فما عليهم إلا أن ينسحبوا من ساحة التحدى، من أجل أن يقيم الله حجته، ويبلغ الرسول [صلى الله عليه وآله] دينه ورسالته. وليوؤوا بإثم المكر والبغى، وليلحموا وزر النكث والخيانة.. والله لا يهدى كيد الخائنين.
[صفحة ٩٤]

فى حدود الزمان والمكان

دراسة الحدث فى حدود الزمان والمكان

إشاره

ونحن فى نطاق فهمنا لموقف النبى [صلى الله عليه وآله] فى حجة الوداع فى منى وعرفات، ومنع قريش له من نصب على [عليه السلام] إماماً للأمة، نسجل النقاط التالية:

يوم عبادة

إن يوم عرفه هو يوم عبادة ودعاء وابتهاال، وانقطاع إلى الله، سبحانه، ويكون فيه كل واحد من الناس منشغلاً بنفسه، وبمناجاة ربه، لا يتوقع فى موقفه ذاك أى نشاط سياسى عام، ولا يخطر ذلك له على بال.

فإذا رأى أن النبى الأكرم [صلى الله عليه وآله] يبادر إلى عمل من هذا القبيل، فلا بد وأن يشعر: أن هناك أمراً بالغ [صفحة ٩٧]

الخطورة، وفاق الأهمية، فينشئ لسماع ذلك الأمر والتعرف عليه، ويلاحق جزئياته بدقة ووعى، وبانتباه فائق.

لماذا فى موسم الحج

وإذا كان موسم الحج هو المناسبة التى يجتمع فيها الناس من مختلف البلاد، على اختلاف طبقاتهم، وأجناسهم، وأهوائهم، فإن أى حدث متميز يروونه ويشاهدونه فيه لسوف تنتشر أخباره بواسطتهم على أوسع نطاق، فكيف إذا كان هذا الحدث يحمل فى طياته الكثير من المفاجآت، والعديد من عناصر الإثارة، وفيه من الأهمية ما يرتقى به إلى مستوى الأحداث المصيرية للدعوة الإسلامية بأسرها.

وجود الرسول أيضاً

كما أن وجود الرسول [صلى الله عليه وآله] فى موسم الحج، لسوف يضيف على هذه المناسبة المزيد من البهجة، والارتياح، ولسوف

يعطى لها معنى روحياً أكثر عمقاً، وأكثر شفافيةً وسيشعرون بحساسيةً زائدةً تجاه أى قول وفعل يصدر من جهته [صلى الله عليه وآله]، وسيكون الدافع لديهم قوياً لينقلوا للناس مشاهداتهم، وذكرياتهم فى سفرهم الفريد ذاك. كما أن الناس الذين يعيشون فى مناطق بعيدة عنه [صلى الله عليه وآله]، ويشتاقون إليه، لسوف يلذ لهم سماع تلك الأخبار، وتتبعها بشغف، وبدقةً وبانتباه زائد؛ ليعرفوا كل ما صدر [صفحة ٩٨]

من نبيهم، من: قول، وفعل، وتوجيه، وسلوك، وأمر، ونهى وتحذير، وترغيب وما إلى ذلك.

الذكريات الغالية

وكل من رافق النبي [صلى الله عليه وآله] فى هذا السفر العبادى، لسوف يحتفظ فى ذاكرته بذكريات عزيزة وغالية على قلبه، تبقى حيةً غضةً فى روحه وفى وجدانه، على مدى الأيام والشهور، والأعوام والدهور، ما دام أن هذه هى آخر مرة يرى فيها رسول الله [صلى الله عليه وآله]، أعظم وأكرم، وأعلى رجل وجد، ويوجد على وجه الأرض. وحين تتخذ العلاقة بالحدث بعداً عاطفياً، يلامس مشاعر الإنسان، وأحاسيسه، فإنها تصبح أكثر رسوخاً وحيويةً، وأبعد أثراً فى مجال الالتزام والموقف.

الناس أمام مسؤولياتهم

وقد عرفنا أنه [صلى الله عليه وآله] قد اختار الزمان، ليكون يوم العباداة والانقطاع إلى الله سبحانه ويوم عرفة والمكان، وهو نفس جبل عرفات.

ثم اختار الخصوصيات والحالات ذات الطابع الخاص، ككونها آخر حجة للناس معه، حيث قد أخبر الناس: أن الأجل قد أصبح قريباً. ثم اختار أسلوب الخطاب الجماهيرى، لا خطاب الأفراد [صفحة ٩٩]

والأشخاص، كما هو الحال فى المناسبات العادية..

وكل ذلك وسواه، يوضح لنا: أنه [صلى الله عليه وآله] قد أراد أن يضع الأمة أمام مسؤولياتها، ليفهمها: أن تنفيذ هذا الأمر يقع على عاتقها؛ ليس للأفراد أن يعتذروا بأن هذا أمر لا- يعينهم، ولا- يقع فى دائرة واجباتهم، كما أنهم لا- يمكنهم دعوى الجهل بأبعاده وملايساته، بل الجميع مطالبون بهذا الواجب، ومسؤولون عنه، وليس خاصاً بفئة من الناس، لا يتعدها إلى غيرها، وبذلك تكون الحجة قد قامت على الجميع، ولم يبق عذر لمعتذر، ولا حيلة لمتطلب حيلة.

احتكار القرار

وهذه الطريقة فى العمل قد أخرجت القضية عن احتكار جماعة عينها، قد يروق لها أن تدعى: أنها وحدها صاحبة الحل والعقد فى هذه المسألة أخرجها عن ذلك لتصبح قضية الأمة بأسرها، ومن مسؤولياتها التى لا بد وأن تطالب، وتطالب بها، فليس لقريش بعد هذا، ولا لغيرها: أن تحتكر القرار فى أمر الإمامة والخلافة، كما قد حصل ذلك بالفعل.

ولنا أن نعتبر هذا من أهم إنجازات هذا الموقف، وهو ضربة موفقة فى مجال التخطيط لمستقبل الرسالة، وتركيز الفهم الصحيح لمفهوم الإمامة لدى جميع الأجيال، وعلى مر العصور. وقد كان لا بد لهذه القضية من أن تخرج من يد أناس يريدون

[صفحة ١٠٠]

أن يمارسوا الإقطاعية السياسية والدينية، على أسس ومفاهيم جاهلية، دونما أثاره من علم، ولا دليل من هدى، وإنما من منطلق الأهواء الشيطانية، والأطماع الرخيصة، والأحقاد المقيتة والبغيضة.

تساقط الأفتنة

ولعل الإنجاز الأهم هنا هو: أنه [صلى الله عليه وآله] قد استطاع أن يكشف زيف المزيفين، وخداع الماكرين، ويعريهم أمام الناس، حتى عرفهم كل أحد، وبأسلوب يستطيع الناس جميعاً على اختلاف مستوياتهم، وحالاتهم، ودرجاتهم في الفكر، وفي الوعي، وفي السن، وفي الموقع، وفي غير ذلك من أمور، أن يدركوه ويفهموه..

فقد رأى الجميع: أن هؤلاء الذين يدعون: أنهم يوقرون رسول الله ويتبركون بفضل وضوئه، وببصاقه، وحتى بنخامته، وأنهم يعملون بالتوجيهات الإلهية التي تقول:

لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ [١١٥].

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ [١١٦].

[صفحة ١٠١]

مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [١١٧].

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ [١١٨].

وغير ذلك من آيات تنظم تعاملهم، وتضع الحدود، وترسم معالم السلوك معه [صلى الله عليه وآله]، مما يكون الفسق والخروج عن الدين، في تجاهله، وفي تعديه.

هذا إلى جانب اعترافهم بما له [صلى الله عليه وآله] من فضل عليهم، وأياد لديهم، فإنه هو الذي أخرجهم بفضل الله: من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، وأبدلهم الذل بالعز، والشقاء بالسعادة، والنار بالجنان.

مع أنهم يدعون:

أنهم قد جاؤوا مع هذا الرسول الأكرم والأعظم، في هذا الزمان الشريف، إلى هذا المكان المقدس عرفات لِعِبَادَةِ اللَّهِ سبحانه، وطلب رضاه، معلنين بالتوبة، وبالندم على ما فرطوا في جنب الله، منيبين إليه سبحانه، ليس لهم في حطام الدنيا، وزخارفها، مطلب ولا مأرب.

ولكن مع ذلك كله: فقد رأى الجميع بأم أعينهم: كيف أن حركة بسيطة منه [صلى الله عليه وآله] قد أظهرتهم على حقيقتهم، وكشفت خفي مكرهم، وخادع زيفهم، ورأى كل أحد

[صفحة ١٠٢]

كيف أنهم: قد تحولوا إلى وحوش كاسرة، ضد نبيهم بالذات، وظهر كيف أنهم لا يوقرون رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ويرفعون أصواتهم فوق صوته، ويجهرون له بالقول أكثر من جهر بعضهم لبعضهم، ويعصون أوامره، كل ذلك رغبة في الدنيا، وزهداً في الآخرة، وطلباً لحظ الشيطان، وعزوفاً عن الكرامة الإلهية، وزهداً برضى الرحمن.

وعلى هذه فقس ما سواها

وإذا كان هؤلاء لا يتورعون عن معاملته نبيهم بهذا الأسلوب الوقح والقيح، فهل تراهم يوقرون من هو دونه، في ظروف وحالات لا تصل إلى حالاتهم معه [صلى الله عليه وآله]، ولا تدانيها!؟

وماذا عسى أن يكون موقفهم ممن طفحت قلوبهم بالحق عليه، ولهم قبلة ترات وثارات الذين قتلهم على الشرك من أسلافهم، وهو الإمام على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

وهكذا.. فإنه يكون [صلى الله عليه وآله] قد أفقدهم، وأفقد مؤيديهم كل حجة، وحرّمهم من كل عذر، سوى البغى والإصرار على الباطل، والجحود للحق؛ فقد ظهر ما كان خفياً، وأسفر الصبح لذي عينين، ولم يعد يمكن الإحالة، على المجهول، بدعوى: أنه يمكن أن يكون قد ظهر لهم ما خفى علينا.

[صفحة ١٠٣]

أو أنهم وهم الأتقياء الأبرار لا يمكن أن يخالفوا رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ولا أن يطلوا تدييره، ويخونوا عهده، وهو لما يُدفن. أو أن من غير المعقول: أن تصدر الخيانة من أكثر الصحابة؟! أو أن يسكتوا بأجمعهم عليها. وما إلى ذلك من أساليب، يمارسها البعض لخداع السذج والبسطاء، ومن لا علم لهم بواقع أولئك الناس، ولا بمواقفهم. فإن كل هذه الدعاوى قد سقطت، وجميع تلکم الأعداء قد ظهر زيفها وبطلانها، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر.

القرار الإلهي الثابت

والذي ساهم في قطع كل عذر، وبوار كل حجة: أن النبي صلى الله عليه وآله، قد تابع طريقته الحكيمه في فضح أمرهم، بما تقدمت الإشارة إليه، في قضيه تجهيز جيش أسامه، وعزل أبي بكر عن الصلاة، وطلب كتابه الكتاب، فيما عُرف برزيه يوم الخميس، حيث قال عمر بن الخطاب: إن النبي ليهجر..

وكل ذلك قد كان منه في الأيام الأخيرة من حياته [صلى الله عليه وآله]، بحيث لم يبق مجال لدعوى الإنابة والتوبه، أو الندم على ما صدر منهم، ولا لدعوى تبدل الأحوال، والظروف والمقتضيات، ولا لدعوى تبدل القرار الإلهي النبوي.

التهديد والتآمر

هذا.. وقد تقدم: أن هؤلاء أنفسهم حينما رأوا جديه التهديد الإلهي، قد سكتوا حينما قام النبي [صلى الله عليه وآله] ليعلن إمامه على [عليه السلام]

[صفحة ١٠٤]

في غدیر خم؛ فلم نجد منهم أيه بادره خلاف، إلا فيما ندر من همسات عابره، لا تكاد تسمع. وقد بادر هؤلاء أنفسهم إلى البيعه له [عليه السلام].. وإن كانوا قد أسروا وبيتوا ما لا يرضاه الله ورسوله، من القول والفعل، والنيه والتخطيط. الذي ظهرت نتائجه بعد وفاة النبي [صلى الله عليه وآله]، وهو [صلى الله عليه وآله] لما يدفن، بل وقبل ذلك، حينما تصدى بعضهم لمنع النبي الأكرم [صلى الله عليه وآله] من كتابه الكتاب بالوصيه لعلي [عليه السلام]، حينما كان النبي [صلى الله عليه وآله] على فراش المرض، في ما عرف برزيه يوم الخميس! وقال قائلهم: إن النبي ليهجر! أو: غلبه الوجع! [١١٩].

وقد أخذوا هذا الأمر من صاحبه الشرعي بقوة السلاح، بعد أن ارتكبوا جرائم وعظائم، وانتهكوا لله حرمت.. فإننا لله وإنا إليه راجعون..

[صفحة ١٠٥]

الخير في ما وقع

وأخيراً.. فإن ما جرى في عرفه، ومنى، وإظهار هؤلاء الناس على حقيقتهم، وما تبع ذلك من فوائد وعوائد أشير إليها، قد كان ضرورياً ولازماً، للحفاظ على مستقبل الدعوة، وبقائها، فقد عرفت الأمة الوفي والتقى، من المتآمر والغادر، والمؤمن الخالص، من غير الخالص، وفي ذلك النفع الكثير والخير العميم. فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا [١٢٠] وصدق الله ورسوله، وخاب من افتري.. فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ [١٢١].

والحمد لله والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

[صفحة ١٠٦]

كلمة أخيرة

وإنني في نهاية هذا البحث أشكر القارئ الكريم على حسن متابعته لي، وأود أن أذكره بأن هذا البحث ما هو إلا خطوة أولى على طريق الكشف عن الحقيقة، وعن الظروف التي أحاطت بهذه القضية الحساسة جداً.

ويبقى المجال مفتوحاً أمام الباحثين والمحققين ليتحفظوا بالمزيد من ثمار جهودهم، التي من شأنها أن تعرفنا على المزيد مما شاءت له السياسات الظالمة أن ينكتم وينستر، أو أن يتلاشى، وينعدم ويندثر.

مع التأكيد على أن هذا البحث لا يغني عن المراجعة إلى ما كتبه علماؤنا الأبرار رضوان الله تعالى عليهم في مجال استخراج نصوص هذا الحدث من مئات المصادر الموثوقة لدى أهل السنة، فضلاً عما ورد منها في كتب الشيعة، ثم في مجال استنتاج

[صفحة ١٠٧]

الحدث في إشارات ودلالاته، وفيما يرتبط بظروفه وحالاته، ثم في بواعثه وغاياته. فإنهم رضوان الله تعالى عليهم، قد بذلوا من جهودهم الغاية، وأنوا بما فيه مقنع وكفاية، لمن أراد الرشد والهداية.

وفقنا الله للسير على هدى الإسلام القويم، ونسأله تعالى أن يقينا شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، وأن يأخذ بيدنا في سبيل الخير والصلاح، والنجاح والفلاح، إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول.

قم المشرفة ذو الحجة، سنة ١٤١٠ هـ. ق.

جعفر مرتضى الحسيني العاملی

باورقي

[١] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[٢] الآية ٣ من سورة المائدة.

[٣] راجع: الغدير للعلامة الأميني ج ١ ص ١٢٩ وغيرها من الصفحات.

[٤] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[٥] راجع: كتاب الغدير للعلامة الأميني، وكتاب دلائل الصدق، والمراجعات، وغير ذلك.

[٦] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[٧] راجع: الغدير ج ١، ص ٣٩٠ عن التفتازاني في شرح المقاصد ج ٢، ص ٢٧٥، وكنز الكراكي، ص ١٥١، والمناقب لابن شهر

آشوب ج ٣ ص ٢١٧، ومجمع الزوائد ج ٥، ص ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢١٩ و ٢١٨، ومسند أحمد ج ٤، ص ٩٦، والبحار ج ٢٣، ص ٩٢ و ٨٨ و ٨٩ وفي هوامشه عن الإختصاص: ٢٦٩، وعن إكمال الدين، ص ٢٣٠ و ٢٣١، وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام، ص ٢١٩، ومنتخب

الأثر، ص ١٥ عن الجمع بين الصحيحين والحاكم.

[٨] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[٩] قاموس الرجال ج ٦، ص ٣٧، وشرح النهج للمعتزلي ج ٩، ص ٩، والموفقيات: ص ٦٠٦.

[١٠] قاموس الرجال ج ٦، ص ٣٨٤ ٣٨٥، وشرح النهج للمعتزلي ج ١٢، ص ٢٦٦ و ج ٩ ص ٥٧ / ٥٨، وفي كلمات المقداد رحمه الله

عبارات أخرى صريحة في ذلك، فلتراجع.

- [١١] الأوائل ج ١، ص ٣١٦ ٣١٧.
- [١٢] الإحتجاج ج ١ ص ٤٠٣، والبحار ج ٤٤، ص ٧١.
- [١٣] شرح النهج للمعتزلى ج ٤، ص ١٠٤، والبحار ج ٤٦، ص ١٤٣ وعن الطبعة الحجرية ج ٨، ص ٦٧٦ و ٧٣٠، وراجع: الغارات ج ٢، ص ٥٧٣.
- [١٤] مسند أحمد ج ٤، ص ١٦٤ و ج ١، ص ٢٠٧ ص ٢٠٨، وراجع ص ٢١٠، وسنن ابن ماجه ج ١، ص ٥٠، وحياء الصحابة ج ٢، ص ٤٨٧ و ٤٨٨، ونزل الأبرار: ص ٣٤ ٣٥، وراجع: تاريخ المدينة ج ٢، ص ٢٣٩ و ٦٤٠، ومستدرك الحاكم ج ٣، ص ٣٣٣، وتلخيصه للذهبي، = بهامش نفس الصفحة، ومنحة المعبود ج ٢، ص ١٤٧ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٦٩ و الجامع الصحيح للترمذى ج ٥ ص ٦٥٢، وصححه، وأسد الغابة ج ٣، ص ١١٠، وكنز العمال ج ١٣، ص ٩٠ و ٨٨ و ٨٩ و ٨٣ و ج ١٦، ص ٢٥٤ و ١٣٥ و ١٢٨ عن عدد من المصادر ونقله بعض الأعلام عن الكامل لابن عدى ج ٦، ص ١٨٨٥، وعن المصنف لابن أبى شيبة ج ١٢، ص ١٠٨، وعن المعرفة والتاريخ ج ١، ص ٤٩٧ و ٤٩٩. والبحار ج ٨، ص ١٥١ الطبعة الحجرية.
- [١٥] نثر الدر للأبى ج ١، ص ٣٠٤ والمناقب لابن شهر آشوب ج ٣، ص ٢٢٠ والبحار الطبعة الحجرية ج ٨، ص ١٥١.
- [١٦] معرفة الصحابة لأبى نعيم الورق ٢٢ مخطوط في مكتبة طوب قوسراى رقم ١ ص ٤٩٧/أ، والجمل ص ٩٩ وشرح النهج للمعتزلى ج ٩، ص ٢٣.
- [١٧] المناقب لابن شهر آشوب ج ٣، ص ٢٢٠.
- [١٨] راجع مسند أحمد ج ٤، ص ١٦٦، ولسان العرب ج ١٥، ص ٢١٣، والبحار ج ٣٦ ص ٢٨٨ و ٢٩٤، والنهية فى اللغة ج ٤، ص ١٤٦. وفى الكامل لابن عدى ج ٢، ص ٦٦٥: أن القائل هو أبو سفيان وفى البحار ج ٣٦، ص ٢٧٨ و ٢٩٤: أن القائل هو عمر بن الخطاب. والكبا: الكناسة، والتراب الذى يكنس.
- [١٩] شرح النهج للمعتزلى ج ٩، ص ٥٢.
- [٢٠] تاريخ اليعقوبى ج ٢، ص ١٦٣.
- [٢١] الغارات ج ٢، ص ٥٧٠، وراجع ٥٥٤.
- [٢٢] مروج الذهب ج ٢، ص ٣٤٣.
- [٢٣] شرح النهج لابن أبى الحديد، المعتزلى ج ٢، ص ٣٩ ٤٠.
- [٢٤] شرح النهج لابن أبى الحديد المعتزلى ج ٢، ص ٥١.
- [٢٥] نزل الأبرار، ص ٢٦١، وتاريخ بغداد ج ١١، ص ٢١٦، ومستدرك الحاكم ج ٣، ص ١٤٢، وتلخيصه للذهبي، بهامش نفس الصفحة، وعن كنز العمال ج ٦، ص ٧٣، والبحار، طبعة حجرية، ج ٨، ص ٦٢٩.
- [٢٦] راجع المصادر التالية: تذكرة الخواص، ص ٤٥ ٤٦، وكفاية الطالب، ص ٢٧٢، وفرائد السمطين ج ١ ص ١٥٢، والبحار ج ٢٨، ص ٥٣ ٥٤ وكتاب سليم بن قيس، ص ٢٢، و مجمع الزوائد ج ٩، ص ١١٨ عن البزار والطبرانى وأبى يعلى، والمناقب للخوارزمى ص ٢٦ وتاريخ بغداد ج ١٢ ص ٣٩٨ ومقتل الحسين للخوارزمى: ج ١، ص ٣٦، وترجمة الإمام على بن أبى طالب [عليه السلام] من تاريخ دمشق، بتحقيق محمودى ج ٢، ص ٣٢٢ ٣٢٥، ونور الأبصار: ٧٩، وميزان الاعتدال ج ٣، ص ٣٥٥ وشرح النهج للمعتزلى ج ٤، ص ١٠٧، وكنز العمال ج ١٥، ص ١٥٦ عن ابن النجار وأبى الشيخ والمستدرك والبزار وابن الجوزى والخطيب وأبى يعلى، وكفاية الأثر: ص ١٢٤ و ١٥٨.
- [٢٧] الغدير ج ١، ص ٣٨٩ عن محاضرات الراغب، والبحار ج ٨، ص ٢٠٩ الطبعة الحجرية.
- [٢٨] الجفخ: التكبر.

- [٢٩] قاموس الرجال ج ٦، ص ٣٣ و ٤٠٣، وقال: رواه الطبري في أحوال عمر، والمسترشد في إمامة علي [عليه السلام]، ص ١٦٧ وشرح النهج للمعتزلي ج ١٢، ص ٥٣، وراجع ص ٩ وعبر فيه ب «قومكم» وفيه: «إنهم ينظرون إليه نظر الثور إلى جازره»، وراجع ج ٢، ص ٥٨ والإيضاح: ص ١٩٩.
- [٣٠] راجع: شرح النهج للمعتزلي ج ١٢، ص ٤٦ وراجع ج ٢، ص ٥٨ و ٨١، وفي هامشه عن الرياض النضرة ج ٢، ص ١٧٣، وراجع: بهج الصباغة ج ٤، ص ٣٦١، وقاموس الرجال ج ٧، ص ٢٠١ و ج ٦، ص ٣٥ عن الموقيات..
- [٣١] وكشف الغمة ج ٢، ص ٤٩، وقاموس الرجال ج ٦، ص ٣٩٨ و ج ٧، ص ١٨٨، وبهج الصباغة ج ٦، ص ٢٤٤ و ج ٤ ص ٣٨١، ونقل عن البحار، طبع كمباني، ج ٨، ص ٢١٣ و ٢٦٦ و ٢٩٢، وعن ناسخ التواريخ [الجزء المتعلق بالخلفاء]، ص ٧٢/٨٠.
- [٣٢] تاريخ اليعقوبي ج ٢، ص ١٥٨، وقاموس الرجال ج ٦، ص ٣٦ عنه.
- [٣٣] شرح النهج، للمعتزلي ج ٩، ص ٣٠٦.
- [٣٤] شرح النهج، للمعتزلي ج ٩، ص ٣٠٦.
- [٣٥] راجع نهج البلاغة ج ٢، ص ٢٢٧، والمسترشد في إمامة علي [عليه السلام]، ص ٨٠ وشرح النهج للمعتزلي ج ٤، ص ١٠٤ و ج ٦ ص ٩٦، راجع: البحار الطبعة الحجرية ج ٨، ص ٧٣٠ و ٦٧٢ والغارات ج ٢، ص ٥٧٠.
- [٣٦] نهج البلاغة ج ١ ص ١٨٤.
- [٣٧] الأغاني ج ١٥، ص ٤٥، ونهج البلاغة ج ١ ص ٦٦.
- [٣٨] راجع: قاموس الرجال ج ٦، ص ٣٨٤ و ٣٨٥، وشرح النهج للمعتزلي ج ١٢، ص ٢٦٦ ج ٩، ص ٥٧ و ٥٨.
- [٣٩] البازل من الإبل: الذي فطر نابه.
- [٤٠] شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠، ص ٢٩٨ و ٢٩٩.
- [٤١] الأمالي، للشيخ المفيد، ص ٣٢٤.
- [٤٢] شرح النهج للمعتزلي ج ٩، ص ٥٤، ونقل ذلك أيضاً عن مروج الذهب ج ٣، ص ١٢.
- [٤٣] شرح النهج، للمعتزلي ج ٥، ص ١٠٨.
- [٤٤] شرح النهج، للمعتزلي ج ٥، ص ١٠٨.
- [٤٥] راجع الإمامة والسياسة ج ١، ص ٥٦، وراجع المصادر التالية: الغارات ج ٢، ص ٤٣١، وشرح النهج، للمعتزلي ج ٢، ص ١١٩ وراجع ج ١٦، ص ١٤٨ و ١٥٢ وأنساب الأشراف ج ٢، ص ٧٥ بتحقيق المحمودي، والأغاني ج ١٥، ص ٤٦، ونهج البلاغة ج ٣، ص ٦٨، والدرجات الرفيعة: ص ١٥٦، وعن البحار طبعة حجرية ج ٨، ص ٦٢١ و ٦٧٣، وراجع أيضاً نهج السعادة ج ٥، ص ٣٠٢، وراجع: جمهرة رسائل العرب ج ١، ص ٥٩٥. والعبارات في المصادر متفاوتة فليلاحظ ذلك.
- [٤٦] تفسير العياشي ج ٢، ص ٨١، والبحار ج ٣٢، ص ٥٩٢، وعيون الأخبار لابن قتيبة ج ١، ص ١٨١.
- [٤٧] راجع: شرح النهج للمعتزلي ج ١٦ ص ٢٤ و ٣٣.
- [٤٨] شرح النهج ج ١٦، ص ١٥١.
- [٤٩] شرح النهج ج ١١، ص ١١٢ و ١١٣.
- [٥٠] شرح النهج ج ١١، ص ١١٤.
- [٥١] شرح النهج ج ١٨، ص ١٨.
- [٥٢] شرح النهج ج ١٤، ص ٢٩٩.
- [٥٣] راجع شرح النهج ج ٩، ص ٢٨ و ٢٩ و ٥٢ و ج ٤، ص ١٠٤ ٧٤.

- [٥٤] مجمع البيان ج ٣ ص ٢٢٣.
- [٥٥] الآية ٦٧ من سورة المائدة.
- [٥٦] شواهد التنزيل ج ١، ص ١٩١.
- [٥٧] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٣.
- [٥٨] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٣.
- [٥٩] الدر المنثور ج ٢، ص ١٩٣ و ٢٩٨ عن أبي الشيخ.
- [٦٠] راجع: مجمع البيان ج ٣، ص ٢٢٣، وتفسير العياشي ج ١، ص ٣٣١، وتفسير البرهان ج ١، ص ٤٨٩، وشواهد التنزيل ج ١، ص ١٩٢، والغدير ج ١، ص ٢١٩ و ٢٢٣ و ٣٧٧ عن المجمع، وعن روح المعاني ج ٢، ص ٣٤٨.
- [٦١] الآية ١١ من سورة الفتح.
- [٦٢] الآية ١٥ من سورة النور.
- [٦٣] الآية ٦١ من سورة التوبة.
- [٦٤] راجع: مناقب علي بن أبي طالب: لابن المغازلي: ص ٢٥ والعمدة: لابن البطريق ص ١٠٧، والغدير ج ١، ص ٢٢ عنه وعن الثعلبي في تفسيره، كما في ضياء العالمين.
- [٦٥] الاحتجاج ج ١، ص ٦٩ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٤، وراجع: روضة الواعظين: ص ٩٠ و ٩٢ والبرهان ج ١، ص ٤٣٧ ٤٣٨ والغدير ج ١، ص ٢١٥ ٢١٦ عن كتاب «الولاية» للطبري.
- [٦٦] الدر المنثور ج ٢، ص ٢٩٨ عن ابن أبي حاتم، وعبد بن حميد وابن جرير.
- [٦٧] المسترشد في إمامة علي [عليه السلام]: ص ٩٤ ٩٥.
- [٦٨] لعل الصحيح: فقَرَنَ.
- [٦٩] فرائد السمطين ج ١، ص ٣١٥ و ٣١٦، والغدير ج ١، ص ١٦٥ ١٦٦ عنه، وإكمال الدين ج ١، ص ٢٧٧ وراجع البرهان ج ١، ص ٤٤٥ و ٤٤٤ وسليم بن قيس: ١٤٩، وثمة بعض الاختلاف في التعبير.
- [٧٠] سليم بن قيس: ص ١٤٨، والبرهان ج ١، ص ٤٤٤ و ٤٤٥، والغدير ج ١، ص ١٩٦ عن سليم بن قيس.
- [٧١] الغدير ج ١، ص ٥١ ٥٢ و ٢١٧ و ٣٧٨، عن كنز العمال ج ٦، ص ١٥٣ عن المحاملي في أماليه، وعن شمس الأخبار ص ٣٨، عن أمالي المرشد بالله، وراجع كشف الغمة ج ١، ص ٣١٨ وغير ذلك.
- [٧٢] إعلام الوري: ص ١٣٢.
- [٧٣] البرهان في تفسير القرآن ج ١، ص ٤٨٨، والكافي ج ١، ص ٢٣٠.
- [٧٤] تفسير العياشي ج ١، ص ٣٣٢ والبرهان [تفسير] ج ١، ص ٤٨٩.
- [٧٥] مجمع البيان ج ٣، ص ٢٢٣.
- [٧٦] الآية ٣٠ من سورة الأنفال.
- [٧٧] راجع: حديث الثقلين، للوشنوي: ص ١٣ وما ذكره من مصادر..
- [٧٨] راجع: كفاية الأثر، للخزاز، وراجع أيضاً: إحقاق الحق [الملحقات] ج ١٣ وغير ذلك.
- [٧٩] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٩، والغيبة للنعماني ص ١٢٢ و ١٢٤.
- [٨٠] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٩، والغيبة للطوسي ص ٨٨ و ٨٩، واعلام الوري: ٣٨٤، والبحار ج ٦٣، ص ٢٣٦، منتخب الأثر ص ٢٠.
- [٨١] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٩.

[٨٢] راجع: السيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٩ مطبعة مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٩١ هـ والسيرة النبوية لدحلان (بهامش السيرة الحلبية أيضاً ج ٣ ص ٢).

[٨٣] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٣ وفي ص ٩٦ في موضعين.

[٨٤] سنن أبي داود ج ٤، ص ١٠٦، ومسند أبي عوانة ج ٤، ص ٤٠٠، وتاريخ الخلفاء: ص ١٠ و ١١، وراجع: فتح الباري ج ١٣، ص ١٨١ وكرر عبارة «كلهم تجتمع عليه الأمة» في ص ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٤، وذكرها أيضاً في الصواعق المحرقة: ص ١٨ وفي إرشاد الساري ج ١٠، ص ٢٧٣، وينايع المودة ص ٤٤٤ وراجع: الغيبة للطوسي ص ٨٨، والغيبة للنعماني ص ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤.

[٨٥] الخصال ج ٢، ص ٤٧٤، والبحار ج ٣٦، ص ٢٤٠ عنه وعن عيون أخبار الرضا [عليه السلام].

[٨٦] ينايع المودة ص ٤٤٥ عن كتاب: مودة القربى، للسيد علي الهمداني، المودة العاشرة.

[٨٧] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٠.

[٨٨] مسند أحمد ج ٥، ص ٩٣.

[٨٩] صحيح مسلم ج ٦، ص ٤، وإحقاق الحق [الملحقات] ج ١٣، ص ١ عنه، مسند أحمد ج ٥ ص ٩٨ و ١٠١، والبحار ج ٣٦، ص ٢٣٥، والخصال ج ٢، ص ٤٧٠ و ٤٧٢، والعمدة لابن البطريق: ص ٤٢١، وراجع: النهاية في اللغة ج ٣، ص ٥٤، ولسان العرب ج ١٢، ص ٣٤٣ ونقل عن كتاب: القرب في محبة العرب ص ١٢٩.

[٩٠] أبواب الاثنى عشر، وإكمال الدين ج ١، ص ٢٧٢ و ٢٧٣، والبحار ج ٣٦، ص ٢٣٩.

[٩١] سنن أبي داود ج ٤، ص ١٠٦، وفتح الباري ج ١٣، ص ١٨١، وإرشاد الساري ج ١٠، ص ٢٣٧.

[٩٢] مسند أبي عوانة ج ٤، ص ٣٩٤.

[٩٣] راجع المصادر التالية: صحيح مسلم ج ٦، ص ٣ بعده طرق، ومسند أحمد ج ٥، ص ٩٣ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٨٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٨، ومسند أبي عوانة ج ٤، ص ٣٩٤، وحلية الأولياء ج ٤، ص ٣٣٣، واعلام الوري: ٣٨٢، والعمدة لابن البطريق ص ٤١٦ و ٤٢٢، وإكمال الدين ج ١ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، والخصال ج ٢، ص ٤٦٩ و ٤٧٥ وفتح الباري ج ١٣، ص ١٨١ و ١٨٥ والغيبة للنعماني ص ١١٩ و ١٢٥ وصحيح البخاري ج ٤، ص ١٥٩ وينايع المودة ص ٤٤٤ و ٤٤٦ وتاريخ بغداد ج ٢، ص ١٢٦ و ج ١٤، ص ٣٥٣ ومستدرك الحاكم ج ٣، ص ٦١٨ وتلخيصه للذهبي [مطبوع بهامش المستدرك] نفس الصفحة، ومنتخب الأثر ص ١٠ و ٢٣ عن مصادر كثيرة، والجامع الصحيح ج ٤، ص ٥٠١ و سنن أبي داود ج ٤، ص ١١٦ وكفاية الأثر ص ٤٩ إلى آخر الكتاب، والبحار ج ٣٦، ص ٢٣١ إلى آخر الفصل، وإحقاق الحق [الملحقات] ج ١٣، ص ٥٠١ عن مصادر كثيرة..

[٩٤] راجع بالنسبة لخصوص هذه الطائفة من الروايات الخصال ج ٢، ص ٤٦٩ و ٤٧٢، كفاية الأثر: ص ٥٠، ومسند أبي عوانة ج ٤، ص ٣٩٨، وإكمال الدين ج ١، ص ٢٧٢، وحلية الأولياء ج ٤، ص ٣٣٣ والبحار ج ٣٦، ص ٢٣٤، ومنتخب الأثر: ص ١٩.

[٩٥] ينايع المودة: ص ٤٤٥ عن مودة القربى، وراجع: منتخب الأثر: ص ١٤ وهامش ص ١٥ عنه.

[٩٦] ينايع المودة: ص ٤٤٦.

[٩٧] راجع سورة الحجرات: الآية ١ و ٢.

وقد ورد أن هذه الآيات نزلت حينما حصل اختلاف فيما بين أبي بكر وبين عمر حول تأمير بعض الأشخاص من قبل النبي، فأصر أحدهما على شخص وأصر الآخر على آخر، حتى ارتفعت أصواتهما.

راجع: الدر المنثور ج ٦، ص ٨٣ و ٨٤ عن البخاري وابن المنذر وابن مردويه، وأسباب النزول ص ٢١٨، وصحيح البخاري ج ٣، ص ١٢٢، والجامع الصحيح ج ٥، ص ٣٨٧، وتفسير القرآن العظيم ج ٤، ص ٢٠٥ و ٢٠٦، ولباب التأويل ج ٤، ص ١٦٤، وفتح القدير ج ٥، ص ٦١، والجامع لأحكام القرآن ج ١٦، ص ٣٠١ و ٣٠٠ وغرائب القرآن [مطبوع بهامش جامع البيان] ج ٢٦، ص ٧٢.

[٩٨] راجع السيرة النبوية لأحمد دحلان باب حجة الوداع.

[٩٩] الإحتجاج ج ١ ص ٢٠٠ والبحار ج ٢٨ ص ٢٠٢ والصراط المستقيم ج ٢ ص ٨٢ عن كتاب أبطال الاختيار، بسنده عن أبان بن عثمان، عن الإمام الصادق عليه السلام.

[١٠٠] راجع ذلك في كتاب: السوق في ظل الدولة الإسلامية ص ٦٨.

[١٠١] الآية ١٠١ من سورة التوبة.

[١٠٢] السيرة الحلبية ط سنة ١٣٩١ هـ ج ٣ ص ٣٠٦.

[١٠٣] المصدر السابق ج ٣ ص ٣٠٧.

[١٠٤] راجع: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي ص ٢٥ والعمدة لابن البطريق ص ١٠٧ والغدير ج ١ ص ٢٢ عنه وعن الثعلبي في تفسيره، كما في ضياء العالمين.

[١٠٥] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ج ١، ص ٤٤٤ ومسنند أحمد ج ٤، ص ١٦ ومسنند الطيالسي ص ١٨٢ ومجمع الزوائد ج ١٠، ص ٤٠٨ وقال: رواه الطبراني، والبزاز بأسانيد رجال بعضها عند الطبراني والبزاز رجال الصحيح، وكشف الأستار عن مسند البزار ج ٤، ص ٢٠٦ وقال في هامش [الإحسان]: إنه في الطبراني برقم: ٤٥٥٦ و ٤٥٥٩ و ٤٥٥٧ و ٤٥٥٨ و ٤٥٦٠.

[١٠٦] راجع: كفاية الأثر ص ٥٢، ويقارن ذلك مع ما في إحقاق الحق [الملحقات] وغيبة النعماني وغيرهما. فإنهم صرحوا بان قريشاً هي التي أتته.

[١٠٧] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[١٠٨] راجع: الصحيح من سيرة النبي الأعظم ج ٦ ص ٧٠.

[١٠٩] الآية ١٠١ من سورة التوبة.

[١١٠] الآية ١٠ من سورة الفتح.

[١١١] الآية ١٣ من سورة العنكبوت.

[١١٢] الظاهر: أنه لا يعلمهم في مقام الظاهر، وفقاً لوسائل العلم العادية، أما بعلم الشاهدة، فإنه كان صلى الله عليه وآله يرى أعمال الخلائق...

[١١٣] الآية ١٠١ من سورة التوبة.

[١١٤] الآية ٦٧ من سورة المائدة.

[١١٥] الآية ١ من سورة الحجرات.

[١١٦] الآية ٢ من سورة الحجرات.

[١١٧] الآية ٧ من سورة الحشر.

[١١٨] الآية ٥٩ من سورة النساء.

[١١٩] الإيضاح: ص ٣٥٩، وتذكرة الخواص: ص ٦٢، وسر العالمين: ٢١، وصحيح البخاري ج ٣، ص ٦٠ و ج ٤، ص ٥ و ١٧٣ و ج ١، ص ٢١ و ٢٢ و ج ٢، ص ١١٥، والمصنف للصنعاني ج ٦، ص ٥٧ و ج ١٠، ص ٣٦١، وراجع ج ٥، ص ٤٣٨، والإرشاد للمفيد ص ١٠٧ والبحار ج ٢٢، ص ٤٩٨ وراجع: الغيبة للنعماني ص ٨١ و ٨٢ وعمدة القاري ج ١٤، ص ٢٩٨ وفتح الباري ج ٨، ص ١٠١ و ١٠٢ والبداية والنهاية ج ٥، ص ٢٢٧، والبدة والتاريخ ج ٥ ص ٥٩، والملل والنحل ج ١، ص ٢٢، والطبقات الكبرى ج ٢، ص ٢٤٤، وتاريخ الأمم والملوك ج ٣، ص ١٩٢ و ١٩٣، والكامل في التاريخ ج ٢، ص ٣٢٠، وأنساب الأشراف ج ١، ص ٥٦٢، وشرح النهج للمعتزلي ج ٦، ص ٥١، وتاريخ الخميس ج ٢، ص ١٦٤، وصحيح مسلم ج ٧٥، ومسنند أحمد ج ١، ص ٣٢٤ و ص ٣٢٥ و ص ٣٥٥ والسيرة الحلبية ج ٣، ص ٣٤٤،

ونهج الحق: ص ٢٧٣، والعبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٢ قسم ٢، ص ٦٢. وراجع: حق اليقين ج ١، ص ١٨١ ١٨٢ ودلائل الصدق ج ٣ قسم ١، ص ٦٣ ٧٠، والصراط المستقيم ج ٣ ص ٣ و ٦، والمراجعات: ٣٥٣، والنص والاجتهاد: ١٤٩ ١٤٣.

[١٢٠] الآية ١٩ من سورة النساء.

[١٢١] الآية ١٠ من سورة الفتح.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرّي الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافته على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى / " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢٠٢٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقبه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

